

ارتفاع أسعار الأجور الدراسية  
المسائية والأهلية ثقل اقتصادي على  
ذوي الدخل المحدود

8-9



رئيس لجنة إعمار مدينتي الصدر والشعلة:  
مشاريع خدمية في المدينتين بواقع ١٨٠  
مليار دينار

6-7



رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير  
فخري كريم

# الاقتصاد

العدد (1757) السنة السابعة - اثنان (30) آذار 2010

ملحق اقتصادي اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

## مصرفيون: استقرار العملة المحلية أمام مثيلاتها الأجنبية عامل مهم للحد من التضخم

## دبي تقود مكاسب الأسهم العربية وتصل إلى ٦,٩٪ الأسبوع الماضي

3



تقرير تحليلي: ستراتيجية  
إدارة الأصول تبدأ بحقول  
النفط وتنتهي بأسواقها

11



اسلوب التقدير  
الذاتي احد متطلبات  
الاصلاح الضريبي

15



خصائص الانتاجية  
في أميركا والاتحاد  
الأوروبي



## أزمة السكن تضرب أطنابها في البلد من دون حلول ناجعة والمعالجات خجولة!

# مصرفيون: استقرار العملة المحلية أمام مثيلاتها الأجنبية عامل مهم للحد من التضخم

بغداد / المدى الاقتصادي



يعد التضخم حالة من الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار الذي يعد خبء الاقتصاد مؤشرا في تدني القدرة الشرائية للمواطن برغم تحقيقه لزيادة في مدخولاته، وغالبا ما تقاس التضخم بمؤشرات عدة منها ما يعرف بـ (CPI) وهو الرقم القياسي لأسعار المستهلك وغيره من المؤشرات العالمية المعتمدة في كثير من الدول المتطورة في هذا المجال. الخبير الاقتصادي في مجموعة مصرف الاقتصاد للاستثمار والتمويل قيس العبدلي أكد ان استقرار صرف الدينار العراقي مقابل العملات الأخرى، وخاصة الدولار الأميركي كان العامل الأهم في الحد من تأثيرات التضخم السلبية التي لا يزال الاقتصاد العراقي يعاني منها في الوقت الحاضر، والتي تسببت بدورها بجملة من المشكلات الاقتصادية على البلد والمواطن على حد سواء، من حيث ضعف قدرته الشرائية والانخفاض الحاد في مدخولاته اليومية والشهرية.

وأضاف غالبا ما يقاس التضخم بمعدلات أسعار السلع والخدمات التي تتأثر دائما بمتغيرات عدة في اوضاع السوق وتقلباته بين الحين والحين خلال السنوات الماضية، مع استثناء أسعار المشتقات النفطية التي تخضع لمتغيرات عدة دائما وفقا للمتغيرات السياسية والاقتصادية العامة التي تحدث في العالم، والدليل على ذلك ان نسب التضخم السنوي للعام الماضي ٢٠٠٩ لم تسجل ارتفاعا او انخفاضاً يذكر ولعدد من القطاعات المهمة كقطاع الاسكان او المواد الغذائية وغيرها، مما يعد مؤشرا على استقرار الحالة الاقتصادية والسيطرة على معدلات التضخم في الارتفاع المستمر. وأشار الى ان التضخم يقاس دائما

كبير في استقرار الحالة المالية والاقتصادية في البلد والحد بشكل متصاعد لآثار التضخم وإيقافه عند حد معين، بل العمل على تراجعها الى مستويات متدنية وهذا واقع الحال في الوقت الحاضر، مع اعتماد مؤشرات قياس التضخم باستخدام مؤشر التضخم الاساس من دون الاعتماد على معدلات التضخم العادي كمقياس واضح لمؤشرات التضخم خاصة في المرحلة الحالية بجميع معيادتها الراهنة وتقييم الواقع الاقتصادي بشكل علمي ومدروس من اجل تفادي المشكلات الاقتصادية بعد تشخيصها بشكل سليم وإيجاد الحلول المطلوبة في وقت محدد.

لعدد من القطاعات العامة والمواطنين على حد سواء وزيادة حجم السلع المستوردة والاقبال الواسع عليها من قبل المستهلك مقابل تراجع المنتج المحلي وعدم ثبات الدولار الأميركي امام الدينار العراقي الذي بلغ سقف الـ (١٤٧٠) ديناراً عراقياً خلال السنوات ٢٠٠٤-٢٠٠٦، مما نجم عنه ارتفاع في معدلات التضخم لكثير من السلع والخدمات بما فيها المنتجات النفطية بنحو فاق الكثير من التصورات التي تنبأ بها المتخصصون في هذا المجال. وتابع ان الثبات النسبي للدينار العراقي واستقراره أمام الدولار الأميركي والعملات الأجنبية الأخرى أسهم بشكل

من العوامل او القيم دور تجتمع عليه لرفع معدلات التضخم كذلك التي ذكرناها سابقا او غيرها، والتي من الممكن لو انعكست تأثيراتها السلبية الى الايجابية لتوضيح لنا بشكل جلي دورها في انخفاض معدلات التضخم وبالتالي احداث حالة من الاستقرار الاقتصادي التي ستكون نافذة نحو الانتعاش والرفاه الاقتصادي والتحسين في المستوى المعيشي للمواطن كانعكاس مباشر لتلك المتغيرات الايجابية. وأوضح ان عدداً من الظروف ادت الى ارتفاع معدلات التضخم بشكل غير مسبق في العراق منها ارتفاع اسعار المشتقات النفطية وتراجع الدعم الحكومي

بمؤشرات الارقام القياسية لاسعار المستهلك الذي يعد بكونه الأهم في معرفة الاداء العام للاقتصاد الوطني لكل بلد وبيان القيم الحقيقية للمؤشرات الاقتصادية المهمة كالدخل والناجح العام وغيرها، وقد يكون لبعض تلك العوامل الدور الأكبر في ارتفاع مؤشر التضخم بغض النظر عن تاشير انخفاض في معدلات التضخم لعوامل أخرى، كأن يكون للمشتقات النفطية دورا كبيرا في رفع مستويات التضخم برغم انخفاض معدلات السلع الاستهلاكية والغذائية وزيادة انفاق المستهلك على سلع وخدمات معينة دون الأخرى، وقد يكون في المقابل لمجموعة

## خبراء: التوسع في استثمار الحقول النفطية ضرورة لتطوير هذا القطاع

بغداد / المدى الاقتصادي

تلك غير المكتشفة في الوقت الحاضر، مع الاخذ بنظر الحسبان واقع عمل تلك الشركات وظروفها الحالية ومدى جديتها في العمل في ظل وجود تجارب سابقة لشركات أخرى لم تلتزم بوعودها ولم تعمل على وفق العقود المبرمة معها، اضافة الى ذلك اثر الاداء السابق للشركات النفطية الاحتكارية في العراق ووضع مسألة مهمة امام الجهات المختصة ان النفط هو ملك للشعب العراقي بموجب الدستور وكونه سيحتل المكانة الاولى بين القطاعات الأخرى كمصدر مهم للدخل في البلاد والعامل الأكثر تأثيرا على السياسات الاقتصادية والسياسية في العراق. وأوضح الشكري ان العراق مقبل على جولة جديدة من التراخيص التي ستمنح الى شركات عالمية لاستثمار حقول نفطية أخرى، الامر الذي يتطلب بناء منصات جديدة على المنافذ البحرية المطلة بالشكل الذي يكون كافيا لسد متطلبات التصدير سواء من النفط الخام او الغاز الطبيعي ومشتقاتهما خلال المرحلة المقبلة.

المجال، وهو ما يجعل إنتاج النفط في العراق يقفز الى معدل الـ (٤,٧٦٥) مليون برميل يوميا والوصول الى سقف الـ (١٢) مليون برميل يوميا ومنافسة السعودية التي تنتج حاليا (١٢-١٣) مليون برميل يوميا. فيما قال الخبير في الدراسات النفطية رئيس مجلس ادارة شركات خير العراق للاستثمار النفطي سامي الشكري ان رفع معدل إنتاج الحقول النفطية والاستغلال الأمثل لها من خلال استثمار الشركات النفطية من شأنه ان يكون القاعدة الرصينة التي يتم من خلالها اكبر ثروة في العراق وفي المنطقة، والاستفادة من تواجد ممثلي اكبر الشركات العالمية المتخصصة في استثمار الحقول النفطية في العالم ورفع الإنتاج المحلي واهمية تدريب الكوادر النفطية العاملة في هذا القطاع مع ضرورة الاستفادة من خبرات تلك الشركات في هذا المجال. وأضاف الشكري: نستطيع القول هنا ان الحكومة العراقية استطاعت الى حد ما في جذب اكبر الشركات العالمية للاستثمار في الحقول النفطية العراقية خاصة

اننا ندعوها في الوقت ذاته بالسعي الى رفع وتيرة الإنتاج بما يناسب مع الضرورات المحلية وعلان استثمار أكثر من بئر نفطي في عموم مناطق العراق وضمن مدة زمنية قصيرة وتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية وتطوير الموارد المالية للبلد بما ينسجم مع الواقع الراهن في التوجه نحو توفير موارد مالية كبيرة لمواجهة اثار الأزمة المالية العالمية والترشيد في فقرات الموازنة المالية للعام الحالي. وأضاف الحمداني ان عملية الارتقاء بالانتاج النفطي تتطلب فترات زمنية طويلة يتم خلالها العمل على تطوير البنى التحتية لقطاع النفط في العراق، الذي تعرض مرارا وتكرارا الى التخريب والاهمال ما جعل العراق يتخلف كثيرا عن ركب الدول الأخرى المصدرة والمنتجة للنفط في العالم، وهنا يجب توفر رؤية واضحة للسياسة الاستثمارية الناجحة خلال المرحلة المقبلة، والتي تجسدت في جولات التراخيص المتعاقبة التي اعلنتها وزارة النفط والعقود المبرمة مع عدد من الشركات العالمية المتطورة في هذا

أكد خبراء اقتصاديون ان التوسع في استثمار الحقول النفطية ضرورة لتطوير هذا القطاع في العراق وتوسيع آفاقه المستقبلية، مع اهمية زيادة الطاقة الانتاجية بما ينسجم مع خطط الحكومة العراقية في الاعتماد على الاستثمارات كاساس قوي للاقتصاد الوطني في المرحلة المقبلة ومواجهة الازمات الاقتصادية العالمية والحيولة دون التأثير بها بنحو كبير.

الدكتور رعد الحمداني من مركز العراق للدراسات الدولية والاستراتيجية قال: ان مضاعفة الجهود في هذا الصدد ورفع وتيرة العمل من شأنه التوسع في استثمار الحقول النفطية وخاصة غير المكتشفة، مع بذل الجهود كذلك من اجل ادخالها ضمن منظومة الحقول المكتشفة والعاملة في العراق خلال المرحلة الراهنة، مضيفا ان الكوادر الفنية والهندسية في وزارة النفط ومؤسساتها تعمل بجدي في هذا السياق، الا

# تقرير تحليلي: سترراتيجية إدارة الأصول تبدأ بحقول النفط وتنتهي بأسواقها

## الإشارة / خاص بالمدى الاقتصادي

ذهب تقرير نفطي تحليلي الى ان التجارب المتكررة أثبتت أن إدارة الأصول وتوزيع المخاطر وخلق الفرص الاستثمارية الجيدة خلال فترة ما قبل وأثناء وبعد الأزمات تعكس قدرة القائمين عليها على تقييم حالات عدم الاستقرار المالي والاقتصادي واحتمالات حدوثها في أي وقت واعتبارها تحدياً حقيقياً يجب الاستعداد له ومواجهته بطرق مبتكرة تم رسمها مسبقاً للتقليل من أثارها والاستمرار في وتيرة النشاط ضمن حدودها المقبولة.

واوضح التقرير الذي تصدره شركة نفط الهلال أن مخرجات قطاع النفط والغاز تقع في صلب إدارة الأصول، سواء كان في ظل الإنفاق على الدراسات والاستكشاف والإنتاج أم كانت في مراحل متقدمة من إدارة الأصول السائلة من عوائد النفط والغاز، ومن هنا نجد أن مخاطر الاستثمار في القطاعات المالية والاستثمارية تتساوى مع المخاطر التي تواجهها الاستثمارات في حقول الطاقة، فجميع الاستثمارات تنتظر عوائد وتدفقات مالية متزايدة مع الزمن.

واكد التقرير ان قطاع الطاقة يواجه ضغطاً كبيراً خلال الفترة الحالية من حيث ارتفاع مستويات مخاطر الاستثمار وإدارة أصوله مبيناً أنه في الوقت الذي تبقى فيه أوبك على سقوف الإنتاج من جانب عند المستويات الحالية والبالغة 24.8 مليون برميل يومياً، والالتزام بالحصص من قبل أعضائها بالإضافة إلى عدم القدرة على تقدير حجم الاحتياطيّات ومسارات الطلب لفترة

تزيد عن الثلاثة اشهر من قبل الدول المنتجة والمستهلكة ودور الخبرة، ومع بقاء التذبذب على حركة أسعار النفط وارتفاع درجة حساسية أسعار النفط والغاز للتقلبات السوقية والتطورات الاقتصادية والسياسية والمناخية ومدى ارتفاع أو تناقص مستويات المخزون لدى الدول الصناعية الكبرى عند تسجيل موجات مضاربة بين فترة وأخرى، كلما اتسعت الفجوة بين أسعار النفط الفورية وأسعاره الأجلة، وكل تلك المعطيات ترفع من حجم المخاطر المصاحبة للاستثمار في قطاع الطاقة وتفرض آليات جديدة على طرق إدارة تلك الأصول بما يحافظ على قيمها الحالية والمستقبلية ويقيها قدرة على توليد العوائد.

## أهم الأحداث في قطاع النفط والغاز خلال الأسبوع (في منطقة الخليج العربي)

أرست شركة أبو ظبي لتطوير الغاز عقد حزمة الأعمال الأولية لمشروع تطوير إنتاج الغاز من حقل شاه على شركة الجابر لخدمات الطاقة بقيمة 1.1 مليار درهم ومدة تنفيذ تمتد إلى 16 شهراً، ويتضمن نطاق أعمال الحزمة إنشاء طريق أسفلتي بطول 27 كم / 4 حارات/ يصل بين مدخل المصنع في منطقة شاه وطريق ليوا وأعمال الحفر والدفان وتسوية التربة 27 مليون متر مكعب لتجهيز موقع إنشاء حزم مصانع المعالجة والإنتاج ووحدات استخلاص الكبريت ووحدات المرافق والملاحق وتتضمن تجهيز مبدئي للطرق الرئيسية داخل الموقع وخارجه 40 كم وتجهيز ثلاثة

مواقع لحفر الآبار مع الطرق المؤدية لها، كما تتضمن إنشاء قاعدة ومخزن لأنابيب الحفر وإعداد وتجهيز معسكر للسكن والمكاتب يتسع لثلاثين فرداً من فريق إدارة المشروع وفريق الحفر. ونظراً لضخامة هذا المشروع فسيتم تنفيذ الأعمال مقسمة على تسع حزم تشمل إنشاء وحدات مصانع معالجة وإنتاج الغاز وخطوط أنابيب نقل المنتجات / غاز الميثان وسوائل الغاز الطبيعي والمكثفات/ التي ستصل بشبكة خطوط أنابيب ادنوك كما يتضمن المشروع إنشاء وحدات استخلاص وإنتاج حبيبات الكبريت وميناء التصدير إلى الخارج.

من جهة ثانية تقدمت شركات الهندسة العالمية بعروضها لعقود الإنشاءات الثلاثة الأكبر ضمن برنامج تطوير حقل شاه، حيث تقدمت الشركات بعروضها التجارية لعقود الأعمال التحضيرية والإنشائية والهندسية لشركة جاسكو، وتشمل عقد إنشاء مصنع لمعالجة الغاز ووحدة معالجة الكبريت في حقل شاه إضافة إلى عقد البنى الأساسية لكامل البرنامج، وكان الموعد النهائي لمناقصة العقد الرابع الخاص بمنشآت تجميع الغاز قد تم تأجيله أسبوعاً واحداً.

وتقدمت أربع شركات استشارات عالمية بعروضها لعقود إدارة وتصميم منشآت النفط والغاز في حقول أدما وأوبكو النفطية البحرية، وضمت قائمة الشركات المتنافسة على العقديين كلا من أميك البريطانية وورلي بارسونز الأسترالية، إضافة إلى شركتين أمريكيتين هما ستون أند ويبستر، وموستانج انجنيرنج، وتتولى الشركة الفائزة الإشراف على تنفيذ الأعمال التي تقوم بها شركة فلور

الأمريكية وتشمل المنشآت الخاصة بضخ 100 ألف برميل يومياً من حقل سطح الرزبوت وحقل أم اللولو.

من جهتها ستستكمل شركة أبو ظبي لتكرير النفط (تكرير) مشروعاً لمضاعفة الطاقة الإنتاجية لأكبر مصفاة نفطية في دولة الإمارات العربية بحلول نهاية 2013، يذكر أن توسعة مصفاة الرويس ستصبح قيد التشغيل الكامل بحلول الربع الأول من عام 2014.

## الكويت

ستبدأ مؤسسة البترول الكويتية استيراد الغاز الطبيعي المسال في الأول من نيسان وحتى نهاية تشرين الأول المقبلين بمعدل 500 الف قدم مكعب يومياً ومن خلال شركات عالمية، ويهدف الاستيراد إلى تغطية احتياجات البلاد من الطاقة اللازمة لتوليد الكهرباء خلال فصل الصيف الذي يصل فيه الاستهلاك إلى الذروة. يذكر أن الشركات العالمية تقوم عادة بالاستيراد من بلدان عدة والمؤسسة تستعد حالياً للتعامل مع شحنات الغاز التي سيتم استيرادها.

مددت شركة نفط الكويت الموعد النهائي لتقديم المقترحات الفنية والتجارية بشأن مشروع بناء سلسلة من خطوط أنابيب النفط والغاز عبر البلاد والذي كان محدد في 21 آذار الجاري لمدة شهر، حيث أصبح بإمكان المقاولين الراغبين في المشاركة تقديم عروضهم في موعد غايته 29 نيسان المقبل. وكان التمديد قد تم بناء على طلب مجموعة من المقاولين الذين طلبوا تمديداً يزيد عن 8 أسابيع حتى يتمكنوا من استيفاء دراسة المشروع المقدرة تكلفته بنحو مليار دولار. في

ظل احتياج شركات المقاولات للوقت الإضافي وفقاً لمصدر في إحدى هذه الشركات إلى انشغالها بدراسة وإعداد عروض لمشروعات أخرى مطروحة منها مشروع تجزئة الغاز الذي طرحته شركة البترول الوطنية الكويتية في مصفاة ميناء الاحمدي.

من جهة ثانية أبدت شركة البترول الكويتية العالمية اهتماماً لشراء بعض محطات الوقود التابعة لشركة "شل" المعروضة للبيع بأوروبا وفقاً لما يتناسب مع سترراتيجية الشركة. وكانت "البترول العالمية" تتطلع مسبقاً لشراء بعض محطات (شل) في بعض الدول الأوروبية منذ عامين تقريباً ولكن عروض الكويت لم تكن ملائمة آنذاك للشركة البريطانية الهولندية. وتجددت المفاوضات مرة أخرى حديثاً على صعيد أصول في دول أخرى أوروبية مختلفة طرحتها شل مثل محطات في إيطاليا وبلجيكا والسويد التي ترى البترول العالمية أنها أسواق تشهد طلباً متنامياً على الوقود وتتوافق مع الأرباح المطلوب تحقيقها في الأسواق الكبيرة.

## قطر

تعتزم قطر رفع إمداداتها من الغاز الطبيعي المسال إلى الهند لتصل إلى 11.5 مليون طن بدءاً من 2014 مقابل 7.5 مليون طن سنوياً حالياً، وتنتج قطر الآن 62 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال وأن الإنتاج سيزيد إلى 77 مليون طن من تشرين الأول. وتأمل قطر في إمداد الهند 24.8 مليون طن إضافية من 2011 وأن ترفع الكمية الجديدة إلى أربعة ملايين طن بحلول 2014 ليصبح الإجمالي 11.5 مليون. كما يأمل أن تضع شركتا بترونت وجي.ايه.اي.ال الهنديتان اللمسات النهائية على اتفاق مدته 15 إلى 20 عاماً مع راس غاز القطرية في الأسابيع القليلة القادمة.

## العراق

قام العراق بجمع 2.1 مليار دولار من بنوك محلية من خلال إصدار سندات خزانة لأجل عام لتمويل مشروعات لإنتاج الكهرباء، حيث أصدر العراق الشريحة الثانية الأسبوع الماضي بعدما باع شريحة أولى تقارب قيمتها ثلاثة مليارات دولار بنهاية العام الماضي. ووقع العراق في 2008 اتفاقات بمليارات الدولارات مع شركتي جنرال إلكتريك وسيمينس لإضافة نحو تسعة آلاف ميغاوات لطاقة البلاد من الكهرباء خلال السنوات القليلة المقبلة. من جهة ثانية وافق العراق على تجديد اتفاقية مع تركيا بشأن تشغيل خط أنابيب لنقل النفط من كركوك إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط، حيث من المنتظر أن يوقع الطرفان على الاتفاقية قريباً في الوقت الذي يزور فيه وفد عراقي تركيا حالياً لاستكمال الاتفاق.



# شركة بي. واي. دي الصينية تطرح سيارات ذات محرك مزدوج للبيع التجاري



## هونج كونج / رويترز

قالت شركة (بي. واي. دي) الصينية لصناعة السيارات والبطاريات انها ستبدأ بيع سيارات ذات محرك مزدوج مزودة بالوواح شمسية في مدينة شنغتشن.

وقالت الشركة انها ستتمضي قدما في خطط لبيع السيارة للمستهلكين على نطاق واسع كما كان مقررا برغم شائعات عن احتمال تأجيل الموعد مع انتظار الحكومة لاعلان دعم حكومي جديد للمستهلك للسيارات الجديدة التي تعمل بالطاقة.

وقال بول لين المتحدث باسم (بي. واي. دي) لرويترز: "كانت هناك بعض الشائعات عن احتمال التأجيل... سنكون هذه نسخة محدثة من السيارة (اف. 3. دي. ام) التي بعناها للحكومة والشركات."

وباعت الشركة مئات من السيارة (اف. 3. دي. ام) وهي سيارة ذات محرك مزدوج لحكومة شنغتشن وشركات مثل الشركات المنتجة للكهرباء للمساعدة على الحد من الانبعاثات في هذه المدينة المزدحمة الواقعة في جنوب الصين.

والسيارة (اف. 3. دي. ام) الجديدة من انتاج شركة (بي. واي. دي) نسخة تسبب انبعاثات أقل مزودة بلوح شمسي أعلى السيارة مما يتيح لها أن تسير باستخدام البنزين والكهرباء والطاقة الشمسية.

وقال لين: "سيعلن السعر غدا وستطرح السيارات في شنغتشن ومدن أخرى،" ويبلغ سعر السيارة (اف. 3. دي. ام) العادية نحو 150 ألف يوان (21970 دولار) للوحدة.

ومضى لين يقول: ان اللوح الشمسي يمكنه جمع الطاقة للسيارة نهارا لكنه ليس مصمما كي يزود السيارة بالكهرباء وحده.

ويرى محللون ان نجاح السيارة سيتوقف على الدعم الحكومي نتيجة لتكلفتها المرتفعة نسبيا مقارنة بسيارات أخرى تنتجها (بي. واي. دي) يبدأ سعرها من 30 ألف يوان.

ومن ناحية أخرى قال لين ان (بي. واي. دي) بدأت تسليم أول مئة سيارة كهرباء طراز اي. 6. هذا الشهر كي تستخدم كسيارات أجرة، وستطرح السيارات اي. 6. للبيع لعملاء بصفة تجريبية في وقت لاحق هذا العام.

## دبي تقود مكاسب الأسهم العربية وتصل 6,9٪ الأسبوع الماضي

دبي / CNN

شهدت أبرز أسواق المال العربية ارتفاعات جيدة مع نهاية الأسبوع الماضي، إلا أن الصعود الأقوى كان في سوق دبي التي تنفس المتعاملون فيها الصعداء مع إعلان الحكومة تفاصيل خطة إعادة هيكلة دبي العالمية المتعثرة.

وأنهت سوق الأسهم في السعودية أسبوعا من التعاملات على ارتفاع مؤشرها بنسبة 1,24 في المئة، أي ما يعادل 82 نقطة دعمت صعوده فوق مستويات 6700 نقطة.

وأنهى المؤشر جلساته الخمس عند مستوى 6706 نقطة مسجلا أعلى إغلاق له منذ أكتوبر/تشرين 2008 مقابل إغلاق الأسبوع الماضي عند 6674 نقطة لينجح في تدشين سادس ارتفاعاته الأسبوعية على التوالي والعاشر خلال العام الجاري 2010.

ومع موجة الارتفاع تلك، بلغت مكاسب المؤشر العام للسوق منذ بداية العام 10,38 في المائة، في حين بلغت أحجام التداولات هذا الأسبوع 656 مليون سهم بقيمة 16,29 مليار ريال، توزعت على

356 ألف صفقة.

وحققت 11 قطاعا ارتفاعات متفاوتة، أمام تراجع 4 قطاعات، تصدر الارتفاعات قطاع النقل بنسبة 3,03 في المئة، لتبلغ نسبة مكاسبه منذ بداية العام نحو 9,21 في المئة، تلاه قطاع الصناعات البتروكيمياوية الصاعد 1,71 في المئة والمرتفع بنحو 11,86 في المائة منذ بداية العام الجاري.

وقال تقرير نشرته صحيفة "الوطن" السعودية "نعتقد أن هناك اتفاقا عاما على وجود ارتفاع للسوق في النصف الأول من هذا العام، ويرجع ذلك إلى أن الاكتتابات الجديدة وزيادات رأس المال سيكون لها دور جيد في دخول سيولة جديدة اختفت وسط "توترات" 2009.

وأرجع محللون، بحسب الصحيفة، احتمال أن تكون هناك موجة صاعدة إلى مستوى 9000 نقطة وهذه الموجة ستكون بقيادة قطاع المصارف، خاصة بعد تخلصه من المشاكل المالية، سواء كانت المخصصات أو المشاكل المالية في دبي، حيث سترجع الأرباح لتنعكس على البنوك. وفي الكويت، قال التقرير الأسبوعي

لشركة الإستثمارات الوطنية أنه بنهاية تداول الأسبوع الماضي بلغت القيمة السوقية الرأسمالية للشركات المدرجة في السوق الرسمي 35,08 مليار دينار كويتي بارتفاع قدره 845,6 مليون دينار كويتي وما نسبته 2,5 في المائة.

وأنهى سوق الكويت للأوراق المالية تعاملاته هذا الأسبوع على ارتفاع في أدائه وذلك بالمقارنة مع أداء الأسبوع الماضي حيث حققت المؤشرات العامة (السعري والوزني) مكاسب بنسب بلغت 3,5 في المئة و 2,5 في المئة.

وبعد فترة قاربت الثلاثة أسابيع من مراوحة مؤشر السوق العام حول مستويات 7400 نقطة، والتي لم تخل من عمليات التأسيس عبر عملية تبديل المراكز المصاحبة لاستحقاق جني الأرباح وذلك على نطاق السوق العام، عاد هذا الأسبوع وبدفعة من إنباء رئيسة كانت متوقفة ليصل المؤشر العام إلى مستوى 7489 نقطة.

واستحوذ قطاع الخدمات وحده على نسبة تعادل 38 في المئة من قيمة التداول خلال الأسبوع، فيما توزع الباقي بنسب متقاربة

على قطاعات السوق الأخرى إلا انه كان لافتا حجم النشاط الذي تركز على شركات محددة في قطاع البنوك.

أما سوق دبي في الإمارات العربية، فسجلت الأسهم قفزة كبيرة تعززت مع آخر يوم تداول في الأسبوع الماضي، بعدما ربح مؤشرها نحو 6,9 في المئة، مضيفا 119 نقطة، لينتهي أسبوعه عند مستوى 1845 نقطة، مسنفا من إعلان حوكمة الإمارة مقترح إعادة هيكلة "ديون دبي العالمية".

وكان إعلان الخطة الذي تضمن دعما بنحو 9,5 مليار دولار للشركة المتعثرة، بمثابة إعلان تفاؤل في السوق، رفع مؤشرها بنحو خمسة في المئة بعد الكشف عن تفاصيل خطة إعادة الهيكلة.

وفي أبوظبي ربحت الأسهم خلال الأسبوع الماضي نحو 2,5 في المئة من قيمة مؤشرها، بعد أن زاد المؤشر بنحو 71 نقطة، لينتهي تداولات الأسبوع الماضي عند مستوى 2903 نقطة، بعدما استقر أداء قطاعات قيادية.

ووفقا لبيانات هيئة الرقابة على أسواق المال الإماراتية، فقد صعد مؤشر سوق

الإمارات المالي 4,32 في المئة منذ بداية العام، في حين بلغ إجمالي قيمة التداول 34,43 مليار درهم، بينما وصل عدد الشركات المرتفعة 44 شركة، والمتراجعة 48.

أما الأسهم القطرية، فقفز مؤشرها بنحو 1,35 في المئة، خلال الأسبوع الماضي، بعد أن فقد أضاف 99 نقطة، ليستقر عند مستوى 7413 نقطة، بعد أن عززت أسهم قيادية مكاسبها وسط إقبال المتعاملين على الشراء وانحسار بيع جني الأرباح.

وفي عمان، أنهى مؤشر مسقط تعاملات الأسبوع الماضي مرتفعا لأكثر من 2,2 في المئة، بعدما أضاف 146 نقطة، ليستقر عند مستوى 6779 نقطة، في حين تراجع المؤشر البحريني بنحو نقطتين، نقطة تعادل نحو 0,13 في المئة من قيمته، لينهي أسبوعه عند مستوى 1028 نقطة.

وفي الأردن، تراجع مؤشر بورصة عمان الأسبوع الماضي بنحو 69 نقطة وبنسبة 72,2 في المئة، ليستقر عند مستوى 2466 نقطة فيما انخفضت معدلات التداول اليومي بنسبة 9,19 في المئة.

# "لوك أويل" تنسحب من مشروع "أناران" النفطي الإيراني

موسكو / CNN

أعلنت شركة النفط الروسية العملاقة "لوك أويل" نهاية الأسبوع الماضي وقف العمل في مشروع تنفذه في إيران استجابة للعقوبات الدولية المفروضة على الدولة الإسلامية، فيما كشفت أن دخلها الصافي في العام ٢٠٠٩ بلغ سبعة مليارات دولار.

فقد أكد "لوك أويل" في بيان لها الأربعاء الماضية انسحابها من مشروع "أناران" الإيراني بعد أن خسرت ٦٣ مليون دولار نتيجة لانخفاض قيمة الاستثمارات المجمدة في إيران، وفقاً لوكالة الأنباء الروسية "نوفوستي"، غير أن أنباء أخرى أفادت أن السبب وراء انسحابها يعود إلى المقاطعة الدولية المفروضة على إيران، محللون آخرون عزو انسحاب الشركة الروسية إلى الضغوط الأمريكية بحظر التعامل مع من يستثمر أكثر من ٢٠ مليون دولار في السنة في إيران، حيث تبلغ حصتها في مشروع "أناران" ٢٠ في المئة. وأكد مصدر وثيق الصلة بالشركة الروسية لصحيفة "نيزافيسيميا غازيتا" أن "لوك أويل" خشيت أن يطبق الحظر الأمريكي عليها وهي تقوم بتشغيل العديد من محطات البنزين في الولايات المتحدة، وتتاجر بالنفط وتدير مشاريع أخرى هناك. ودخلت الشركة الروسية في تعاون مع شركة "سنات أويل" النرويجية لاستثمار الحقل النفطي الإيراني هذا. وفي معلومات المصدر أوقفت الشركة النرويجية "سنات أويل"، التي تبلغ حصتها في المشروع ٨٠ في المئة، العمل في المشروع

الإيراني.

من جهته، قال مارك جبويتز، المدير التنفيذي لمؤسسة الدفاع عن الديمقراطية، "إن الدفع باتجاه مقاطعة أوسع تستهدف قطاع الطاقة الإيراني تتضمن خطوات تجعل من الصعب على إيران استيراد البنزين والحصول على التقنية الرئيسية وجذب الاستثمارات لقطاع الطاقة فيها".

من ناحية ثانية، تعتزم شركة "لوك أويل" توظيف ٣,٧ مليار دولار من أموالها في استثمار حقل "غرب القرنة - ٢" في العراق خلال أعوام ٢٠١٠-٢٠١٥.

أعلن ذلك في لندن الأربعاء الماضية ستانيسلاف كوزيايف، رئيس شركة "لوك أويل" أفرسيين، المسؤولة عن تنفيذ مشاريع الشركة في الخارج، وفقاً لنوفوستي.

وأوضح أن "مجموع مبلغ التوظيفات في الفترة المذكورة سيعادل ١٢ مليار دولار، بما فيها ٣,٧ مليار دولار من أموال "لوك أويل" الخاصة، والباقي من الإيرادات التي ستتوفر من استثمار الحقل".

يشار إلى أن الكونسورتيوم المكون من "لوك أويل" و"سنات أويل" Statoil النرويجية فاز في كانون الأول عام ٢٠٠٩، بالمناقصة على حق استثمار حقل "غرب القرنة - ٢"، الذي يقدر الاحتياطي القابل للاستخراج فيه بما يقارب ١٢,٩ مليار برميل من النفط.

## جنرال موتورز تسحب ٥ آلاف سيارة بسبب مخاطر حريق

نيويورك / وكالات

قالت شركة جنرال موتورز أنها ستسحب (تطلب من أصحابها اعادتها للشركة لأصلاحها) نحو خمسة الاف سيارة شحن للخدمة الشاقة صنعت في شباط وأذار. وستوقف انتاج وبيع تلك السيارات بسبب خطر حدوث حريق في المحرك نتيجة الاشتباه بوجود خلل في مولد التيار البديل.

وقالت الشركة في بيان لها الجمعة الماضية انها لم تحدد بعد كيفية اصلاح هذه المشكلة التي تؤثر على مركبات الخدمة الشاقة من طراز شيفورليه اكسبريس وسيارات الركاب جي ام سي سافانا وشاحنات نقل البضائع. وازدادت الشركة ان على اصحاب السيارات التوقف عن قيادة سيارات الشحن، وان يقوموا بوضعها في اماكن بعيدة عن المباني والمركبات الاخرى

وفصل اسلاك البطارية. وقالت الشركة انه لا يمكن لعملاء اساطيل سيارات الشحن استئجار هذه المركبات، كما لا يمكن لتجار السيارات بيعها قبل ايجاد حل لهذه المشكلة، ولم تعط الشركة اشارة الى موعد ايجاد حل للمشكلة. وازدادت الشركة ان سيارات الشحن من طرازي اكسبريس وسافانا للخدمة الخفيفة تستخدم مولدا مختلفا ولم تطبق عليها عملية وقف الانتاج.

## أسعار النفط و العرض والطلب على جدول أعمال المنتدى الدولي للطاقة

لندن / اف ب

أدرج اكبر منتدى عالمي لمنتجي ومستهلكي الطاقة تقلبات اسعار النفط والشكوك بشأن تطور العرض والطلب على رأس جدول أعمال اجتماعه الثاني عشر الذي يفتحه اليوم الثلاثاء في المكسيك.

وسيشترك في المنتدى الدولي للطاقة وزراء ٦٤ دولة منتجة ومستهلكة لـ ٩٠٪ من الطاقة العالمية خلال يومين في كانون المنتج السياحي الشهير في شبه الجزيرة المكسيكية على بحر الكاريبي.

وستشارك فيه ايضا منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وكذلك في المنتدى الدولي الرابع لشؤون الطاقة الذي ينظم في موازاة ذلك. وقد اعلن قدوم مسؤولي شركات نفطية كبرى مثل "رويال دوتش شل" و"اكسون موبيل" او "تشانينا ناشيونال بتروليوم كوربوريشن". كما ينتظر مشاركة نوبو تاناكا مدير وكالة الطاقة الدولية، ومجلس ادارة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، التي تعد تجمعا لثلاثين دولة من الدول الاكثر تصنيعا.

وقد شهدت اسعار النفط تقلبات منذ الاجتماع الاخير للمنتدى الدولي للطاقة في العام ٢٠٠٨، مسجلة ارتفاعا قياسيا بحيث بلغ سعر البرميل ١٤٧ دولارا قبل ان ينهدم الى ٣٢ دولارا خلال الازمة الاقتصادية العالمية ليعود ويستقر بين ٧٠ و٨٠ دولارا.

ويبدو ان هذا المستوى يرضي المنتجين والمستهلكين على حد سواء لكن استقراره ليس مضمونا بسبب الشكوك بشأن الانتعاش الاقتصادي والاضطرابات في دول منتجة مثل ايران والعراق او نيجيريا.

وقال وزير البترول السعودي علي النعيمي محذرا قبل اجتماع كانون: انه يستحيل ازالة هذه التقلبات في الاسعار لكن يمكن الحد من مستواها عبر الحوار بين المنتجين والمستهلكين والمستثمرين. وصرحت وزيرة الطاقة المكسيكية جورجينا كيسل مارتينيز التي تنظم بلادها المنتدى مع الكويت والمانيا، انه ينبغي الانكباب في كانون على "الشكوك حول احتمالات العرض والطلب" والسعي الى "رفع الحواجز التي تحد من الاستثمار".

وقال الامين العام للمنتدى الدولي للطاقة نويه فان هالست: ان جدول الاعمال سيشمل ايضا "امن الطاقة مضيافا" عندما تتحدث الدول المستهلكة عن امن الطاقة فهي تتسائل دوما عما اذا كانت امداداتها ستكون باسعار معقولة فيما تتسائل الدول المنتجة بشأن امن الطلب على الطاقة التي تزود بها".

وسيبحث المشاركون في كانون ايضا تأثير الوقود الحيوي والطاقت المتجددة الاخرى على طلب النفط والغاز في الوقت الحاضر والمستقبل كما قال.

ولفت الى انه نظرا الى ان الوقود الاحفوري "سيستمر في الهيمنة خلال عشرات السنين" فسينعين أيضا الحرص على ان يراعي انتاج هذه الطاقة واستهلاكها البيئية.

واضاف: ان على المنتدى ان يتساءل كذلك بشأن الحصول على الطاقة "فهي مشكلة لا تزال مهمة منذ سنوات عدة" واعتبر ان "ترك مليارات الناس محرومين من الطاقة الحديثة ليس امرا مقبولا على المدى الطويل"، فصحيح ان الخطر قائم من وقع "الانبعاثات" لكنه سيكون "من دون اهمية في الاطار العام".

## مصدر: شركة نخيل ستعرض على البنوك التجارية إصداراً للصكوك

دبي / وكالات

قال مصدر مطلع يوم الاحد الماضي ان شركة نخيل ستعرض على دائئها من البنوك التجارية اصدارا كبيرا لسندات اسلامية في اطار خطة اعادة هيكلة الديون التي أصدرتها مجموعة دبي العالمية يوم الخميس الماضي. وقدمت دبي مفاجأة سارة للسوق بنهاية الاسبوع الماضي عندما تعهدت بسداد صكوك نخيل المقبلة وديون دبي العالمية وقالت ان الدائنين من البنوك التجارية سيحصلون على سداد كامل للمطالبات المتفق عليها بنسبة ٤٠ بالمئة نقدا و٦٠ بالمئة على هيئة أوراق مالية قابلة للتداول. ولم توضح نخيل نمط الاوراق المالية القابلة للتداول التي ستعرضها على الدائنين لكن من المتوقع ان تصدر بيانا منفصلا بشأن الاتفاق في وقت قريب. وقال المصدر (لرويترز) ان من المقرر ان

يجري تنفيذ اصدار للصكوك اذ سيسمح للشركة بالوصول الى عدد أكبر من حملة السندات في المستقبل من المؤسسات المالية التقليدية والاسلامية التي يجب أن تتوافق استثماراتها مع الشريعة، وامتنع المتحدث باسم دبي العالمية عن التعليق على الامر. وقالت متحدثة باسم حكومة دبي يوم الجمعة الماضي ان اصدار الصكوك أمر مقترح في الوقت الحالي لكن يجري دراسة هياكل مالية أخرى في اطار رغبة الحكومة التأكد من أن تلك الاداة ستوفر أكبر قدر من السيولة للبنوك التجارية الدائنة. وأضاف المصدر أن حجم الصكوك سيعتمد على اجمالي المبالغ المستحقة للدائنين الا أنه من السابق لأوانه تقدير ذلك بالأخذ في الحسبان الصعوبة التي تواجهها الشركة وكذلك الدائنين في تقييم أصول نخيل. وقال المصدر ان من المرجح أن تستمر المناقشات بين نخيل والدائنين حتى

نيسان لسداد ديون تبلغ نحو ٢٦ مليار دولار. وتأتي خطة اعادة هيكلة نخيل في اطار اقتراح اكبر من دبي العالمية للدائنين لسداد نحو ٢٦ مليار دولار من الديون، وهزت دبي العالمية الاسواق في تشرين الثاني الماضي عندما أعلنت عدم قدرتها على سداد التزاماتها. وحالت خطة انقاذ بقيمة عشرة مليارات دولار وفرتها امارة أبوظبي المجاورة الغنية بالنفط في ديسمبر كانون الاول الماضي، دون تعثر نخيل في سداد صكوك بقيمة ٤,١ مليار دولار. وبينما كانت هناك توقعات واسعة النطاق بتدخل أبوظبي مرة أخرى تدخلت حكومة دبي لانقاذ نخيل الاسبوع الماضي وذلك قبل موعد استحقاق صكوك بقيمة ٩٨٠ مليون دولار يحين في ١٣ ايار، وبموجب شروط خطة اعادة الهيكلة ستصبح نخيل مملوكة كلياً لحكومة دبي.

## البنك الآسيوي للتنمية يقرض بنغلادش ٢٦٦ مليون دولار لتوسعة شبكة الغاز

داكا / رويترز

قال البنك الآسيوي للتنمية انه سيقدّم لبنغلادش قرضا بقيمة ٢٦٦ مليون دولار لتغطية نحو نصف تكلفة توسعات رئيسية في شبكة امداد الغاز الطبيعي بالبلاد في مسعى لتحفيز النمو الاقتصادي. وتواجه بنغلادش عجزا في امدادات الغاز يصل الى ٣٠٠ مليون قدم مكعبة يوميا. وسيستخدم القرض لمد خطوط أنابيب جديدة للنقل والتوزيع ولايصال امدادات الغاز للمناطق الاقل تطورا في جنوب غرب الدولة الفقيرة الواقعة في جنوب اسيا. غطي احتياطات الغاز الطبيعي في بنغلادش نحو ٧٠ بالمئة من امدادات الطاقة الرئيسية للبلاد وتغذي ٨٥ بالمئة

من محطات توليد الكهرباء. وفشلت البنية التحتية لنقل وتوزيع الغاز بالبلاد في مواكبة وتيرة الاستثمارات الجديدة في مجال التنقيب عن الغاز وتطوير حقول جديدة. وستحصل نحو ٢٠٠ ألف أسرة جديدة في جنوب غرب البلاد بالاضافة الى ١٤٠٠ مؤسسة صناعية وتجارية على الغاز نتيجة توسعة شبكة التوزيع. وسيقدم بنك كوريا اكسبمبك قرضا قيمته ٤٥ مليون دولار لمرحلة توسعة النقل بينما ستوفر حكومة بنغلادش ٢٣١ مليون دولار أخرى من التكلفة الاجمالية للمشروع والبالغة ٥٤٢ مليون دولار، ومن المقرر الانتهاء من المشروع في اذار ٢٠١٥.

تعاني مدينتنا الصدر والشعلة من تراجع الواقع الخدمي الامر الذي دعا الحكومة الى تشكيل لجنة مخصصة لاعمار المدينتين انطلاقاً من اهميتهما وحجم السكان من ذوي الدخل المحدود القاطنين فيها . رئيس لجنة الاعمار المكلف وزير الهجرة المهجرين في الحكومة المنتهية ولايتها تحدث لـ (المدى الاقتصادي) عن مستويات الانجاز وطبيعة المشاريع المنفذة في المدينتين عبر الحوار الآتي:

|| حاوره / خالد عبد الامير

## رئيس لجنة إعمار مدينتي الصدر والشعلة، مشاريع خدمية في المدينتين بواقع ١٨٠ مليار دينار



الاستثمار والمستثمرين ، ولكن تأخر الاستثمارات الخارجية أعاق كثيرا عمليات النمو الاقتصادي بحيث بقيت قطاعات إنتاجية كبيرة مهملة بانتظار المستثمرين . ولدى العراق البيئة الاستثمارية المثلى التي تؤهلها لمنافسة الأسواق الاستثمارية العالمية فتعدد موارده الطبيعية وموارده البشرية تمكنه من إن يحظى بمكانة متميزة ومرموقة لدى المستثمرين من جميع أنحاء العالم وقد بدأت ملامح البيئة الاستثمارية التنافسية بالوضوح جليا بعد الاستقرار الأمني لذلك تركز الحكومة حاليا على قطاعات الطاقة مثل النفط والكهرباء اللذين يعتبران شريان الاقتصاد العراقي فالقطاعات الإنتاجية تبقى معطلة ما دام هنالك نقص في الطاقة فالمصنع يحتاج للطاقة الكهربائية أو الوقود وإذا اعتمد المصنع على جهوده في توفيرها فان ذلك يؤدي إلى رفع كلفة الإنتاج ، وأصبحت ظروف التنافس تميل لصالح المنتج المستورد من الخارج، لذلك كانت من أولويات الحكومة هو الاهتمام بقطاع الطاقة، وقد حققنا شوطا كبيرا في مجال الطاقة النفطية والتي بدورها ستوفر الوقود الكافي لإدامة عمل المحطات الكهربائية الحالية والمستقبلية، وقد رأينا كيف إن الطاقة الكهربائية تتذبذب مع تذبذب وصول الوقود المستورد من دول الجوار، لذلك فالاعتماد على القطاع النفطي العراقي وزيادة إنتاجه انعكس إيجابا في توفير الوقود اللازم للمحطات الكهربائية الحالية والمستقبلية ، وكما ترى البيئة الاستثمارية العراقية أصبحت مهيأة وقد بدأت ملامحها بالوضوح.

### هل أن التخصيصات المالية لوزارة الهجرة والمهجرين كافية؟

إن حجم المسؤولية الملقاة على عاتق الوزارة كان كبيرا جدا، فهي تتعامل مع ملايين المهجرين والمهاجرين سواء في داخل أو خارج العراق يقابلها ضعف في التخصيصات المالية التي لا تتناسب مع مسؤوليات الوزارة ، فالتخصيصات المالية للوزارة في موازنة عام (٢٠١٠) بلغت (٢٠٠) مليار دينار عراقي ، وهذا مبلغ ضئيل جدا ولا يلي طموح الوزارة، فمثلا لا يمكننا إن نمضي قدما في مشروع إعادة الكفاءات العراقية في الخارج بسبب هذه التخصيصات الضئيلة، فبالإضافة إلى وجوب توفير الدرجات الوظيفية لهم، يجب إن توفر الوضع المادي اللائق بهم والذي يوازي على اقل تقدير ما يحصل عليه في محل إقامته الحالي وهذا كله يحتاج إلى تخصيصات مالية كبيرة ، لذلك فان عمل الوزارة كان دون مستوى الطموح لعدم تناسب تخصيصاتها المالية مع مسؤولياتها.

### هل أنتم متفائلون بمسيرة الاقتصاد الوطني؟

لقد وضعت الحكومة اللبنة الأولى في عملية بناء الاقتصاد الوطني وهو تحقيق الأمن ومن ثم خلق البيئة الاستثمارية في قطاع الطاقة الذي بدوره سينشط بقية القطاعات الإنتاجية المهمة مثل قطاعات الصناعة والزراعة السياحة وسنجني عاجلا ثمار هذا البناء والذي سوف يحقق قفزة نوعية في نسبة النمو الاقتصادي والمستقبل سيثبت ذلك.



## \* الأيام المقبلة ستشهد افتتاح العديد من المشاريع الخدمية في المدينتين

### \* جولة التراخيص هي البذرة الأولى لخلق بيئة استثمارية تنافسية

حجم التخصيصات المالية في الموازونات العامة وهذا يؤثر سلبا على نسبة التخصيصات المالية لباقي الوزارات، حيث حققت الحكومة نجاحا كبيرا في الوضع الأمني ، والذي انعكس بشكل ايجابي على الوضع الاقتصادي وامكانية تنفيذ البرنامج الاقتصادي المرسوم بشكل سلس من دون عراقيل معينة، ما ألقى بظلاله على العملية الاستثمارية وامكانية قدوم الشركات الاستثمارية العالمية الى السوق العراقية التي تعد من افضل اسواق المنطقة جذبا للاستثمار والمستثمرين ، وما جولة التراخيص النفطية إلا دليل على ذلك، فقد تقدمت شركات عالمية كبيرة اختار العراق ما يناسبه من العروض فمن ناحية السعر كان السعر مناسباً جدا حيث بلغ السعر المتفق عليه هو دولاران لكل برميل من النفط كلفة إنتاج، بالإضافة إلى توفيرها شروطا أخرى لصالح العراق مثل حجم

حجم التخصيصات المالية في الموازونات العامة وهذا يؤثر سلبا على نسبة التخصيصات المالية لباقي الوزارات، حيث حققت الحكومة نجاحا كبيرا في الوضع الأمني ، والذي انعكس بشكل ايجابي على الوضع الاقتصادي وامكانية تنفيذ البرنامج الاقتصادي المرسوم بشكل سلس من دون عراقيل معينة، ما ألقى بظلاله على العملية الاستثمارية وامكانية قدوم الشركات الاستثمارية العالمية الى السوق العراقية التي تعد من افضل اسواق المنطقة جذبا للاستثمار والمستثمرين ، وما جولة التراخيص النفطية إلا دليل على ذلك، فقد تقدمت شركات عالمية كبيرة اختار العراق ما يناسبه من العروض فمن ناحية السعر كان السعر مناسباً جدا حيث بلغ السعر المتفق عليه هو دولاران لكل برميل من النفط كلفة إنتاج، بالإضافة إلى توفيرها شروطا أخرى لصالح العراق مثل حجم

### \* كيف تقييم الأداء الاقتصادي للحكومة المنتهية ولايتها؟

لا يخفى على احد حجم التحديات التي واجهت الحكومة المنتهية ولايتها ، فهي ورثت إرثا ثقيلا من مخلفات النظام السابق والسياسات الاقتصادية المتخيبة والصروب وتسخير الاقتصاد لإدامة الآلة العسكرية والعقوبات الدولية ، كلها جعلت الحكومة أمام تحديات كبيرة فلا توجد بني تحتية أساسية فكان عليها أن تبدأ من نقطة (الصفر) ثم لا ننسى الأعمال الإرهابية التي أعاققت وبشكل كبير عملية النمو الاقتصادي والنهوض به في هذه الحالة أصبح لزاما على الحكومة توجيه كل جهودها لتوفير الأمن والأمان للمواطنين وفرض القانون، وكان الهدف هو تحقيق الأمن ، لذلك نرى إن حجم التخصيصات المالية لوزارة الدفاع الداخلية كانت تشكل نسبة عالية من

### \* ساكنو مدينتي الصدر والشعلة يشكون من ضعف دور لجنة الأعمار ، ما تعليقكم؟

إن الإنجازات التي قامت بها لجنة أعمار المدينتين إنجازات كبيرة، والمواطن الذي يعيش بعيدا عن مناطق العمل لا يشعر بها لأن الكثير من المواطنين يحكمون على ما يقع عليه نظرهم وقد تكون عدم حاجة هذا المواطن لخدمة معينة تتولد لديه فكرة عدم وجودها لأن الحاجة هي التي سترشد المواطن إلى المشروع الجديد وحينذاك سيرى نسب الإنجاز المتحققة وفعالية لجنة أعمار المدينتين، ومع مرور الأيام ستوضح الصورة جليا لأبناء المدينتين.

### \* ما الذي تحقق من مشاريع على أرض الواقع؟

هنالك مشاريع عديدة ، حيث افتتح المركز الصحي التخصصي لجراحة الأسنان في مدينة الصدر والذي تبلغ مساحته (٣٥٤٥ متراً) والمكون من طابقين ويضم غرفا للأطباء وقاعة جراحة الأسنان والأشعة والآنترنيت وملحقات أخرى مطابقة للمواصفات العالمية، المشروع أنجز بكلفة مليارين وخمسمئة وستين مليون دينار ، وهذا المركز يمكن اعتباره مستشفى تخصصي مصغر داخل المدينة ، حيث سيتم تجهيزه بالأجهزة الطبية المتطورة ، كما أنجزنا تأهيل مستشفى الصدر العام الذي يدخل ضمن المشاريع الصحية للجنة الأعمار وشمل العمل جميع مرافق المستشفى بالإضافة إلى تجهيزها بالمستلزمات الطبية الضرورية ، وأيضا تم تجهيزها بمولدة كهربائية بقدرة (١٧٥ K V) والمشروع أنجز على مرحلتين وبكلفة مليارين وسبعمئة ومليون دينار حيث استغرق العمل في المشروع خلال المرحلتين (٢٤٠) يوما ، بالإضافة إلى تجهيز المستشفى بجهاز (ايكو) منطور وبمواصفات عالمية ، كما تم تخصيص مبالغ مالية إلى وزارة الصحة بناء على طلبها لتجهيز المراكز الصحية بالأجهزة والمستلزمات الطبية الحديثة ، وقد قامت الوزارة بشراء أغلب الأجهزة والمستلزمات الطبية ، علما إن التخصيصات المالية التي رصدت للمدينتين تبلغ (١٨٠) مليار دينار خصصت بواقع (١٢٠) مليار دينار لأعمار مدينة الصدر و(٦٠) مليار دينار لأعمار مدينة الشعلة.

وهناك مشاريع عدة مازالت قيد الإنجاز مثل مركز الحساسية والربو ومصرف الدم الذي يعد الأول من نوعه في مدينة الصدر، كما تم بناء خمس مدارس نموذجية واكساء قطاعات (٧٣ و ٤١) بالحجر المقرنص وسيتم اكساء قطاع (٥٨) ، كما تم تزويد المدينتين بـ (٢٠٠) مولدة كهربائية بقدرة (٤٠٠K V) و (٢١٥٠) خلية شمسية لإضاءة شوارع المدينتين ، بالإضافة إلى تخصيص (٦٠) حافلة حديثة وبواقع (٤٠) حافلة إلى مدينة الصدر و(٢٠) حافلة إلى مدينة الشعلة ستتقبل هذه الحافلات بنقل طلبة الكليات والمعاهد في المدينتين ، كما أن العمل بدأ لإنشاء مجمع سكني في منطقة (كسرة وعطش) بواقع ١٠٠٠ وحدة سكنية، وعلى الرغم من الأزمة المالية التي واجهتنا في عام (٢٠٠٩) إلا أننا استطعنا إنجاز ما يقارب (٢٨) مشروعا في المدينتين.

# ارتفاع أسعار الأجور الدراسية المسائية والأهلية ثقل اقتصادي على ذوي الدخل المحدود

تحقيق / ليث محمد رضا

ينصرف الذهن مباشرة عند الحديث عن أجور الدراسات المسائية في الجامعات الحكومية الى تأكيد الدستور في باب الحقوق والحريات في الفرع الثاني الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المادة (34) التي تنص على ان التعليم عامل اساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة وهو الزامي في المرحلة الابتدائية، فضلاً عن اشارة الدستور لمجانبة التعليم واعتباره حق للعراقيين كافة وفي مختلف مراحلها. المشروع المعرفي ليس بمشروع رأس مالي تجاري سريع الربح، بل هو مشروع استثماري تبدو آثاره الايجابية على المدى البعيد.

## دعم الدولة لأجور الدراسة المسائية

يؤكد الدستور ان الدولة تشجع البحث العلمي للاغراض السلمية لما يخدم الانسانية وترعى التفوق والابداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ و من ذلك نخلص الى نتيجة دستورية مفادها ان المواطن اما ان يكون طالباً تكفل له الدولة فرصة الدراسة او ان يكون عاملاً في مهنة ما و في الحالتين يكون المواطن جزءاً من العملية الانتاجية ، و لكن هناك شريحة جمعت بين العمليتين وهم معظم طلبة الدراسات المسائية الذين جمعوا بين العمل والدراسة ، ما يجعل الامر إزاء حاجة ملحة للدعم الحكومي لهذه الشرائح من زوات الدخل المحدود المتطلعة للتحصيل الدراسي .

وهناك شرائح أخرى متفرغة للدراسة فقط وقعت تحت ضوابط القبول المركزي ونظام القبول في الدراسات الصباحية ، الامر الذي دفع العديد من الطلبة باللجوء الى الدراسات المسائية . وبين هذا وذاك وجد طلبة الدراسات المسائية الحكومية أنفسهم أمام أقساط دراسية لا تتناسب ومستوى عوائل أولئك الطلبة المعيشي .

ويرى عدد من الطلبة ان الزامهم بدفع الاقساط الدراسية المرتفعة نوعاً ما تؤثر على المستوى الاقتصادي ناهيك عن عدم تزويدهم بالكتب المنهجية الامر الذي يدفعهم الى شرائها من مالهم الخاص ، و مما زاد من الضغوطات الاقتصادية ارتفاع اسعار الاجور الدراسية في كل عام ، كما هو حال محمد جمال طالب المرحلة الثانية في كلية العلوم السياسية الذي ترك الدراسة واتجه للعمل في محل لبيع الكماليات لعدم استطاعته مقاومة صرفيات الاجور والدراسة الاخرى ، في وقت مازال الطلبة يتوقعون من الدولة دعماً مادياً لهم ، الا ان الواقع يشير الى العكس فالطالبة سعاد محمد كلفها القسط الدراسي في هذا العام للمرحلة الاولى في كلية الادارة والاقتصاد ٤٥٠ الف دينار بينما اشار عماد مصطفى كلية التربية الاساسية في الجامعة المستنصرية انه في المرحلة الثالثة دفع ٣٠٠ الف دينار .

## تصاعد أسعار الدراسة المسائية

يدخل التعليم الجامعي في صلب التنمية الاقتصادية من خلال دور منتجات الجامعات من كفاءات وقدرات وخبرات تسهم الى حد كبير في عملية التنمية الاقتصادية. عميد كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد الدكتور عامر حسن فياض ذهب بعيداً عن مطالبات طلبة الدراسات المسائية الحكومية حيث قال : من الناحية الاقتصادية أرخص اجور دراسية في العالم و ليس في المنطقة هي موجودة في العراق بالنسبة للدراسات المسائية و لاسيما الحكومية اربع سنوات لطالب في كلية العلوم السياسية يكون القسط ٣٠٠ ألف دينار و الان هو في طريقه الى ان يكون ٥٠٠

ألف دينار فمليونين لاربع سنوات اعتقد انها تساوي ١٧٠٠ دولار لكي يحصل على بكوريوس بالعلوم السياسية و هذه لو نقارنها بالكليات الاهلية غير الحكومية سنلاحظ ان الروضة تحتاج ما يقارب الألفي دولار و انا اعتقد ان اجور الدراسة المسائية الحكومية هي رخيصة بالنسبة الى دول العالم كافة.

وأضاف فياض: انا اعتقد ان طالب الدراسة المسائية يرى في نفسه انه وصل الى مرحلة النضج لانه يعمل و يدرس في الوقت ذاته هذه بالتجربة العملية في الجامعات ان طلبة الدراسة المسائية بحكم كونهم ناضجين و بحكم كونهم عاملين فيشعرون بالمسؤولية و بقيمة المبالغ التي يدفعونها اكثر من طلبة الدراسات الصباحية.

اما عميد كلية الإدارة والاقتصاد بالجامعة المستنصرية الدكتور علي العبيدي فقال لنا: ان الكليات التي تعتمد الدراسة المسائية تحتاج لتغطية اجور الاساتذة على اساس ان الدراسة المسائية تعتمد التمويل الذاتي مؤكداً ان اجور الدراسة المسائية الحكومية هي زهيدة اذا ما

قارناها بالتعليم الاهلي .

## ارتفاع أجور الدراسة الأهلية

التعليم الأهلي رديف التعليم الرسمي يوفر فرصاً دراسية للطلبة ذوي المعدلات القليلة او الطلبة الذين لم يحصلوا على مقاعد دراسية في كليات قريبة على مناطق سكنهم و التعليم الاهلي معمول به دول العالم كافة ، و بحسب القائمين على الجامعات الاهلية فهي خرجت جيلاً من الشباب المثقف و المتسلح بمادة علمية يضاهي خريجي الجامعات الرسمية و الدليل عندما كان يوجد في السابق امتحان وزاري قبل تغيير النظام الكليات الاهلية المتميزة من بين بقية الكليات و فيها نتائج متقدمة و خريجوها حصلوا على جوائز بتفوق الا ان الاجور الباهظة التي يدفعها الطلبة الدارسين في الجامعات الاهلية

زادت من اعبائهم الاقتصادية و شكلت ثقلاً لهم و لعوائلهم سيما و انها في الفترة الاخيرة شهدت ارتفاعاً ملحوظاً بحسب الطلبة الذين بثوا شكواهم عبر (المدى) من الاعباء الاقتصادية الملقاة على كاهلهم . فيما يقول القائمون على الكليات الاهلية ان تغطية التكاليف التي تحتاجها جامعاتهم هي التي تدفع بهم الى رفع اسعار الاجور الدراسية .

معاون عميد كلية التراث الجامعة الدكتور ظافر الجابري قال : ان الكلية قائمة على التمويل الذاتي من خلال الاجور التي يدفعها الطلبة للكليات و اجورنا اوطأ من اجور بقية الكليات الاهلية و خاصة مع المرحلة الاولى فنحن نخضع لتعليمات الوزارة ، بحيث لا تزيد الزيادة السنوية على ٢٥٪ عن اجور السنة السابقة و نحن نراعي دخول العوائل .

**التعليم الأهلي رديف التعليم الرسمي يوفر فرصاً دراسية للطلبة ذوي المعدلات القليلة او الطلبة الذين لم يحصلوا على مقاعد دراسية في كليات قريبة على مناطق سكنهم و التعليم الاهلي معمول به دول العالم كافة ،**

و اضافة الجابري ان من أبرز اعبائنا الاقتصادية هي موضوع اجور الاساتذة التي ارتفعت بعد ما تعرض له عدد كبير منهم في الفترة الماضية من اعمال عنف . فيما قال الطالب عمر عدنان اختصاص القانون في كلية التراث الجامعة : القسط الدراسي مليون للعام الواحد و ان هذا المبلغ يتقل كاهله و كاهل أسرته و قال انه يعمل ايام العطل إضافة الى انه يتغيب في بعض الاحيان لتغطية اجور الدراسة . اما الطالبة آلاء شاكر قسم علوم الحاسبات قالت ان اجورها الدراسية مليون و ربع و انها جاءت الى هذه الكلية لانها ترغب في دراسة الحاسبات و ان الانسيابية في القبول المركزي حددت لها كلية بعيدة عن اختصاصها .

بينما أوضح علي محمد ان اجور سنة دراسية في قسم المحاسبة ثمانمئة وخمسين الف دينار في الوقت الذي قال الطالب عباس علي ان الاجور الدراسية لسنة في قسم الادارة سبعمئة و خمسين الف دينار و قد اتفق معهم عدد من طلبة كلية الرافدين الجامعة حول ارتفاع الاجور الدراسية حيث قال الطالب عماد كاظم هندسة الحاسبات : " الكلية الأهلية إنما هي مبالغ في المال مقابل بكالوريوس و الأهم في أقسام هندسية أننا ندرس



## مشهد اقتصادي



الاستعداد

اختضت  
المنتجات  
الكهربائية  
المحلية من  
السوق وسط  
اغراقٍ سلمي  
اجنبي

الاستعداد

الحاجة  
ملحة  
الى سكن  
عمودي



الاستعداد

مع اقتراب  
فصل الصيف  
هل تتوقف  
مشاريع  
الكهرباء؟



الاستعداد

شهد العام  
الدراسي الحالي  
ارتفاعاً عالياً  
في الاجور  
الدراسية  
المسائية  
والاهلية



يؤكد الدستور ان الدولة تشجع البحث العلمي للأغراض السلمية لما يخدم الإنسانية وترعى التفوق و الإبداع و الابتكار و مختلف مظاهر النبوغ و من ذلك نخلص الى نتيجة دستورية مفادها ان المواطن اما ان يكون طالباً تكفل له الدولة فرصة الدراسة او ان يكون عاملاً في مهنة ما و في الحالتين يكون المواطن جزءاً من العملية الانتاجية ،

## دور وزارة التعليم العالي

الدكتورة سهام الشجيري المتحدثة الاعلامية بأسم وزارة التعليم العالي قالت : وزارة التعليم العالي تسعى الى ان تكون الدراسة المسائية و الدراسة في التعليم الاهلي دراسة تفوق اذا لم تكن متساوية بالدراسة الصباحية لذلك وضعت كثيراً من الأسس للارتقاء بالدراسة المسائية و توفير جميع المستلزمات و الاستعانة بالكفاءات من الاساتذة ضمن ضوابط قانون التعليم الاهلي حددت الاجور بالحد الأدنى ٣٠٠ ألف دينار و بالحد الأعلى لا تتجاوز المليون و بالتعليم الاهلي من ٣٠٠ ألف دينار على ان لا يتجاوز مليونين و نصف لكن ضمن احتياجات الجامعات و خاصة التعليم الاهلي لتوفير المستلزمات و البناية و رواتب الاساتذة و الاستعانة بالاساتذة و الخبرات و دفع رواتب لهم حاولت بعض الجامعات و الكليات ان تزيد اجتهاداً منها مبالغ الاجور المستوفاة من الطلبة لكن الوزارة تحاول قدر الامكان التقليل من الارتفاع في الاجور للدراسات المسائية و التعليم الاهلي و لكن احتياجات الدراسات المسائية و التعليم الاهلي و الاستعانة بمحاضرين من خارج الجامعة هو الذي يجعلهم يحاولون سد احتياجاتهم من المستلزمات من رواتب الاساتذة من نقل الى تفاصيل كثيرة تخص الدوام في التعليم المسائي او ما يخص التعليم الاهلي الذي هو بناية و مستلزمات و مناهج و مختبرات و رواتب اساتذة وموظفين و كل هذا تترتب عليه قضية ارتفاع الاجور .

و أضافت الشجيري ان الوزارة ليست مع ارتفاع الاجور و هناك قرارات للوزارة ان الطالب الاول من التعليم الاهلي يحول الى التعليم الحكومي بمختلف الاختصاصات و الاول من التعليم المسائي يصعد الى التعليم الاهلي و الغاية من التعليم المسائي هو مساعدة الذين فاتهم فرصة الدراسة بسبب العمر او من ذوي المعدلات المنخفضة و الموظفين الذين لا يستطيعون الدراسة في الصباح بحكم بعض الالتزامات العملية او العائلية فمنحتهم الدولة فرصة الدراسة المسائية.

وبينت الشجيري ان الارتفاع يرتبط بأحتياجات الجامعات و لكن واقع الجامعات الاهلية مستمر برفع الاجور و الوزارة تنبهم دائماً وهم لديهم اسباب تجعلهم يرفعون الاجور لتغطية احتياجاتهم .. وبخصوص الدراسة المسائية قالت ان التعليم المسائي اجوره زهيدة و هو مساند للتعليم الصباحي و لكن الان بسبب الاعداد المتزايدة من الذين يدرسون بالتعليم المسائي و كونها اعدادا كبيرة جداً اضطرت الجامعات ان تستعين بمحاضرين من جهات او من وزارات او من جامعات اخرى من اجل سد النقص الحاصل من عدم وجود اساتذة يسدون المقررات الاساسية للدروس او المناهج.



منها الكلية سيما بعد قرار بعض الكليات بمنع الاساتذة من المحاضرة في الكليات الحكومية وتعاني الكليات الاهلية بحسب اسانذتها من نقص في الخدمات و الكادر و المستلزمات الفنية و العلمية و استهداف الاساتذة .

و من جانبه قال معاون عميد كلية التراث ان الكلية تعاني منذ فترة بعيدة من مشكلة البناية غير الصالحة أصلاً حيث كان يفترض بالجهة المؤسسة و هي جمعية الفنون و التراث ان تبحث عن بناية مناسبة و لكن الكلية مؤجرة من جمعية التربية الاسلامية.

وساند طلبة كلية التراث و اتفق معهم طلبة كلية الرافدين فيما ذهب اليه معاون العميد في ان حجم بناية الكلية لا يتلاءم مع المبالغ التي يدفعها الطالب محملين عمادة الكليتين المسؤولية في عدم تطوير كليتهم فالطالبة سحر عباس في قسم علوم الحاسبات في كلية الرافدين قالت ان بناية كليتها لا تصلح لكثير من ان تكون روضة للأطفال او مدرسة ابتدائية على حد قولها و من جانبه اكد معاون عميد كلية التراث الجامعة ان العمادة ناشدت الحكومات المتعاقبة من دون جدوى حتى اننا فاتحنا مؤتمر الدول المانحة مبيناً ان المطلب هو قطعة ارض او قرض مصرفي.

المواد المهمة باللغة العربية و الكليات الحكومية تدرس بالانكليزية ما يجعل الطالب مذهباً بين التدريس و التطبيق حيث لا مجال للعربية بين بحوث الهندسة الحديثة المتطورة

وبالرغم من تناقض الآراء حول الكليات الاهلية ومستواها العلمي ولكن كل الآراء اتفقت على ارتفاع أسعارها و عدم واقعيته قياساً بالمستوى الذي يعيشه الطالب العراقي. ولكن الطلبة يستمرون في ارتيادها لاعتبارهم إياها حلاً بديلاً وفرصة أخيرة بعد أن ضاعت عليهم فرصة الكليات الحكومية لذا فأنتهم يطالبون بإيجاد حل لهم وإيجاد آلية لتسعير الأقساط الدراسية و إلزام الكليات الاهلية بها بشكل يتناسب مع واقع الطلبة كي لا تصبح هذه الكليات الاهلية تكسر الفوارق الطبقيّة حيث لا يستطيع الطلبة الفقراء ارتيادها وتستقطب الطلبة الأغنياء فقط.

و قال معاون عميد كلية الرافدين الجامعة الدكتور غزوان سليم: ان الكلية تحتاج الى مصاريف لتغطية اجور الاساتذة و الموظفين مشيراً الى النظرة الخاطئة عن الكليات الاهلية انها كليات ربحية فيما هي بالواقع لا تربح بقدر ما تهدف الى الاستمرارية على حد قوله و اضاف ان مشكلة الاساتذة هي مشكلة تعاني

# أسلوب التقدير الذاتي أحد متطلبات الإصلاح الضريبي



## عصام علي محمد

تحاول اغلب الدول تطوير انظمتها الضريبية وذلك لتحقيق جملة من الاهداف المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في بعض الاحيان ، وكثيرا من هذه الدول تتبع اساليب مختلفة في تحديد الوعاء الضريبي ، وتلجأ الدول المتقدمة ونظرا لارتفاع الوعي عموما والوعي الضريبي خصوصا لديها الى اعتماد اسلوب التقدير الذاتي لتحديد هذا الوعاء باعتبار ان المكلف خير من يستطيع ان يحدد قدرته التكبيفية . أما في الدول النامية التي تعاني من تدهور حاد في مستوى الوعي فقد تعددت اساليب تحديد الوعاء الضريبي فمنها طرق مباشرة ومنها طرق غير مباشرة ولكنها غالبا ما تلجأ الى الطرق غير المباشرة في التقدير .

### أولا : الطرق المباشرة :

١- طريقة الاقرار :

حيث يتقدم المكلف بموجب هذه الطريقة ببيان عن مقدار وعاء الضريبة مفصلا وهي الطريقة المنطقية ولكن بسبب مصلحة المكلف في تقليل قيمة الوعاء نجد ان القانون يخول السلطة المالية لصلاحيات واسعة في التحري والمعاينة

والاطلاع ولها أن تعدل الاقرار. وأقرار المكلف هو الطريقة العادية السائدة التي تتبعها معظم الدول الحديثة في التعرف على المادة الخاضعة للضريبة حيث يقدم المكلف تقريره معززا بالدفاتر والمستندات التي تطلب منه .

٢- طريقة التقدير المباشر بواسطة الادارة :

تقوم الادارة بموجب هذه الطريقة بتقدير وعاء الضريبة بعد النظر بتفصيلات مكوناته كلها من خلال المعاينة والتحري وجمع المعلومات عن المادة الخاضعة للضريبة .

وهذه الطريقة قد تكون مناسبة في التطبيق على المنشآت الكبيرة فقط لأنها تحتاج الى ملاك وظيفي كبير فضلا عن تكاليفها العالية . ويلجأ اليها في التقدير على المنشآت التي تمارس نشاطا جديدا

غير معروفة مفرداته للأدارة الضريبية أو على بعض المنشآت الكبيرة التي يعتقد بأنها تعمد الى أخفاء بعض مدخلاتها وكان لها سابقة فيه التهرب الضريبي .

### ثانيا : الطرق غير المباشرة :

وتتخذ الادارة بموجب هذه الطريقة من عنصر خارجي دليلا على مقدار الضريبة ويتم ذلك بأحدى الطرق الاتية :

١- طريقة المظاهر الخارجية :

ويتم تحديد الدخل على أساس علامات أو مظاهر خارجية قد يعينها القانون ويسهل التعرف عليها وتدل على الدخل . وهذه المظاهر خارجية في الغالب عن موضوع الضريبة كالقيمة الايجارية للمكان الذي تشغله المهنة وعدد العمال وعدد السيارات وعدد الخدم . ومن مزايا هذه الطريقة السهولة

والبساطة والاقتصاد والملائمة بالنسبة للادارة وعدم التدخل في شؤون المكلف ومراعاة ظروفه .

أما عيوبها فهي أن المظاهر الخارجية لاتدل بالضبط على حقيقة المادة الخاضعة للضريبة وأن المكلف يستطيع أن يتهرب من دون مخالفة للقانون وذلك بالتقليل من المظاهر الخارجية . كذلك قد لا يكون لبعض الموارد مظاهر خارجية .

٢- طريقة التقدير الجزاف :

تقوم هذه الطريقة على أساس تقريبي . وتختلف عن طريقة المظاهر الخارجية في أن الضريبة هنا تقع على الدخل نفسه مقاسا بالمظاهر الخارجية بينما في التقدير على المظاهر الخارجية فالضريبة تقع على المظاهر نفسها . ومن عيوب هذه الطريقة انها تقوم على مجرد الظن وليست على حقيقة المادة

الخاضعة للضريبة .

٣- التقدير الإداري :

ان هذه الطريقة وان كانت تؤدي الى نتائج سريعة احيانا الا أن التطبيق العملي يستلزم بعض الاجراءات القانونية للوصول الى تحديد دقيق للدخل ومنها طبيعة عمل المكلف ورأس المال وعدد العاملين ونوع النشاط وغيرها . ولا يلجأ الى التقدير الإداري الا بعد تبليغ المكلف بطلب الحضور وأمناعه أو عند عدم موافقته على التقدير أو عندما يتأخر المكلف بتقديم أقراره ضمن المدة القانونية أو يقدمه ولكنه يرفض من قبل السلطة الضريبية، فتقوم بتقديره أستنادا الى ما يتوفر لديها من معلومات أو الى التقديرات السابقة اذا لم تستجد لديها معلومات جديدة .

ويعاب عليها أنها ليست دقيقة لأنها ليست علمية وليست عادلة .

**طريقة التقدير بموجب ارباح أفترضية ( الضوابط السنوية )**

انفردت الهيئة العامة للضرائب في العراق بأسلوب يتمثل في اعتماد ضوابط سنوية تحدد من خلالها الوعاء الضريبي ( وهي جدول سنوي يتضمن

**تلجأ الدول المتقدمة ونظرا لارتفاع الوعي عموما والوعي الضريبي خصوصا لديها الى اعتماد اسلوب التقدير الذاتي لتحديد هذا الوعاء باعتبار ان المكلف خير من يستطيع ان يحدد قدرته التكبيفية**

نواة في اعتماد أسلوب التقدير الذاتي على ان يتم توسيعها لتشمل اكبر عدد من المكلفين ولضمان تحقيق النجاح فأن هناك متطلبات تقع على جميع الاطراف المعنية بالامر.

فمن ناحية المكلف:

١- يجب أن تتوفر لديه المصادقية والوضوح عند تقديم اقراره  
٢- وجود محل دائم للشركة وعنوان واضح يسهل الوصول اليه في حال اجراء التدقيق  
المفاجئ اذا ماتم اختياره على ان تتواجد فيه دائما المجموعة الدفترية والمستندية الكاملة المؤيدة للصرف ووجود نظام رقابة داخلي وان للشركة محاسبا خاصا وان مراقب الحسابات يعين منذ بداية السنة المالية لكي يتاح له القيام بهام عمله على الوجه الاكمل .

٣- ان يكون للشركة حساب مصرفي مستقل عن صاحب الشركة (كما يفرض ذلك قانون الشركات والمبادئ المحاسبية) وان جميع عمليات السحب والايدياع تتم من خلاله. وان الشركة تمتلك رأسمالها المصرح به ولايستخدم الا لاجراضها .  
٤- ان تكون المصاريف معرزة بالوصول الثبوتية وبنسبة معقولة فكلما كانت المصاريف معرزة كان ذلك دافعا قويا بقبول نتائج الحسابات حيث يمكن حصر مدخولات مكلفين آخرين من خلال المعلومات التي تقدمها تلك الشركات مما يحد من مجال التهرب الضريبي .

اما من ناحية مراقب الحسابات :  
فأن عليه ان يبذل العناية المهنية اللازمة التي تمكنه من الأداء بصورة صحيحة وان يكون طرفا محايدا ويؤدي عمله بالشكل الصحيح وكما تفرضه عليه المهنة.

اما من جانب نقابة المحاسبين والمدققين:  
فأن عليها ان تكفل محاسب الشركة ومراقب الحسابات بأن تفرض العقوبة الرادعة بحق كل من يثبت عليه تقصير في عمله .

اما من جانب السلطة المالية :-  
١- ان يكون لديها الاستعداد للتحضية والرغبة الحقيقية بمغادرة اساليب التقدير غير العلمية .  
٢- تهيئة الكادر بالعدد الكافي والكفاءة التي تمكنه من اداء عمله بنجاح .

٣- قبول نسبة من المصاريف غير المعرزة ثبوتيا واللجوء الى طريقة الفحص الاختباري لبعض المصاريف ذات الخصوصية المعينة.

٤- ايجاد نظام فعال لتبادل المعلومات باستخدام التقنيات الحديثة.

ان اتباع هذا الاسلوب في التقدير سوف يشجع اصحاب الشركات على التعامل مع الاشخاص المسجلين في دوائر الضريبة ويسهم في البدء بالتخلي عن اسلوب التقدير بموجب نسب الضوابط السنوية. وان نجاحه سوف يسهم مساهمة جدية في رفع الوعي والحد من التهرب الضريبي ومد جسور الثقة مع المكلفين ويكون بداية لخلق اجواء قبول المؤسسة الضريبية في المحيط التي تعمل به، وهذا الامر لا يتم في ليلة واحدة وانما ينمو ويتوسع مع مرور الوقت مع ايلاء الامر الاهتمام المطلوب.

فرص التهرب الضريبي .  
الا ان هذا الاسلوب قد توقف العمل به بسبب احداث سنة ٢٠٠٣ والسنين التي تلتها وما حدثته من ارباك في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

ان السلطة المالية قد اولت اهتماما متزايدا للايرادات على حساب تطوير النظام الضريبي رغم انها لا تشكل الا نسبة بسيطة من الايرادات العامة ، ولكن وبعد استقرار الاوضاع نسبيا وكثرت ما أثير من شكاوى من جدوى تقديم الحسابات أن لم يتم اعتماد نتائجها عقدت الهيئة عدة اجتماعات مع ممثلي نقابة المحاسبين والمدققين لتفعيل العمل بأسلوب التقدير الذاتي لكنها فشلت ايضا لعدم تعاون كافة اطراف العلاقة كافة.

وقد رأته الهيئة انه لا بد من التعامل الجدي مع هذا الموضوع بوصفه احد اهم متطلبات الادارة الضريبية الحديثة، وكانت الخطوة الاولى في هذا الاتجاه هو تشكيل وحدة كبار المكلفين لتكون

وتقدير وعاء الضريبة استنادا على مايتوفر لديها من معلومات وهنا غالبا ماتلجأ الى التقدير بموجب نسب الضوابط السنوية بعد أن يتم حصر الايرادات المتحققة للشركة .

وتثار بهذا الصدد عدة اسئلة اهمها هل ان الشركة قد افصحت عن نتائج نشاطاتها بشكل صادق ؟ وهل بذل منظم ومراقب الحسابات العناية المهنية اللازمة ؟ وهل تم تحديد معايير لاختيار العينة من قبل الدائرة الضريبية لاجراض اجراء الفحص اللاحق؟

لقد كان يرجى من هذا الاسلوب لو قدر له النجاح ان يدفع بالنظام الضريبي في العراق بخطوة متقدمة ويكون بداية تحول لمغادرة الاساليب القديمة تباعا وبناء نظام ضريبي حديث تستخدم فيه الاساليب العلمية في تحديد وعاء ضريبة تتوفر فيه قواعدها الاساسية لان المكلف سوف يستشعر بعدالتها ما يقود بالتالي الى رفع نسبة الامتثال الطوعي لدى المكلفين وبما يقلل من

لتكون البيانات المالية معبرة عن حقيقة المركز المالي ونتيجة النشاط على ان لا يتضمن تقريره اية تحفظات جوهرية . ويعتبر تقدير الضريبة في هذه المرحلة احتياطياً.

ثانيا : تقوم السلطة المالية بأختيار عينة على وفق معايير محددة وبنسبة (٥%) من المجموع الكلي ويتم اخضاعها للفحص الشامل فأذا تأكدت السلطة المالية من صحة البيانات المقدمة فأنها تقبل بنتيجة النشاط ويعتبر التقدير نهائياً وأن لم يثبت لديها ذلك فإنه تترتب على الشركة العقوبات المنصوص عليها قانونا والمتمثلة بدفع ثلثي الضريبة، ويكون مراقب الحسابات شريكا تضامنيا في تحمل المسؤولية وكذلك ما يترتب عليه من تبعات اخرى وحسب مايقره نظام نقابة المحاسبين والمدققين.

ثالثا: اما اذا تضمن التقرير بعض الملاحظات المهمة التي تضعف من امكانية الاعتماد عليها فتقوم السلطة المالية في هذه الحالة برد الحسابات

نسباً مئوية أو مبالغ مقطوعة تحدد بموجبه ارباح أغلب المهن والصنائع).  
وظهرت الحاجة اليها نتيجة التباين الواضح في تقدير مدخولات المكلفين من قبل المخمن نفسه او من قبل مخمين عديدين لذات المهنة والتي تمتاز بظروف متشابهة حيث نشأت الفكرة في سنة ١٩٧٨ بوضع ضوابط تحدد مقدار دخل بعض المهن ليسترشد بها المخمنون بحيث تجعل تقديراتهم موحدة او متقاربة وكذلك لتقليل اثر الحالة النفسية للمخمن ساعة التقدير وللحد من الحالات السلبية .وتحدد الهدف منها لتيسير اعمال التخمين ووضع ضوابط لاجراء التقديرات بصورة متقاربة ولقد تضمن الامر الصادر بذلك ملاحظات بينت ان هذا الجدول يعد مرشدا للمخمن وليس ملزما للسلطة المالية والمكلف .

وفي ايلول ١٩٨٢ صدر اول جدول للضوابط ولكنه لم يتم العمل به بصورة كلية لصدوره بعد انتهاء فترة تقديم الاقراوات فضلا عن عدم تضمنه صيغة الالتزام . وقد اكد الامر الصادر بأن الضوابط استرشادية اذا لم تتوفر لدى المخمن معلومات تعينه على التقدير كما اعطت المخمن صلاحية عدم الاخذ بها في بعض الحالات . وتضمن الجدول ارباح مجموعة من المهن وكانت تلحق به اضافات كلما توفرت لدى الهيئة معلومات اخرى .

وفي عام ١٩٨٤ بدأ اول تطبيق فعلي لجدول الضوابط وذلك لصدوره في بداية السنة وقبل تقدير أي مكلف . وقد تضمن صيغة الالتزام الا اذا استدعت ظروف المكلف الحقيقية تجاوزها شريطة اخذ الموافقات الاصولية . وقد الغي في هذا الجدول مبدأ الحدين الأدنى والأعلى واخذ بمبدأ الحد الواحد لتجاوز سلبيات التطبيق .

ثم استمر العمل على هذا المنوال حيث اخذت الهيئة العامة للضرائب تصدرا جديدا سنويا في نهاية كل سنة مالية ليتم بموجبه التحاسب مع المكلفين عن مدخولاتهم في بداية السنة التقديرية الاحقة لها حتى اصبح هذا الجدول يشكل الاساس في تقديرات ارباح اغلب المهن واصبح تجاوزها من الحالات النادرة .

أن هذه الطريقة تقترب من طريقة تقدير الجزاف في تقدير وعاء الضريبة حيث تقوم على مجرد الظن وكثيرا مايوجه اليها الانتقاد بسبب الاشكالات القانونية وعجزها من تحقيق العدالة .

جهد الادارة الضريبي في تطوير النظام الضريبي وقد كانت لادارة الضريبة محاولة جادة عام ٢٠٠١ لتطبيق اسلوب التقدير الذاتي بأعتبره احد متطلبات الادارة الضريبية الحديثة .

وتتلخص آلية التقدير الذاتي بالاتي:  
اولا : تقوم الشركة بتقديم حساباتها ويرفق بها صك بمقدار الضريبة المحتسبة في الكشف المخصص ضمن الحسابات المقدمة . ويقع على عاتق السلطة المالية قبولها بعد ان يتم تدقيقها تدقيقا اوليا وتتأكد من سلامة الاحتساب وان الفائض يمثل الربح الضريبي ، ويكون مراقب الحسابات طرفا محايدا يؤدي دورا حسب ماتتطلبه المهنة ويورد ملاحظاته ضمن تقريره الذي يجب ان يعطي صورة واضحة للسلطة المالية



يعاني العراق من أزمة حادة في السكن بدأت بوادرها بالظهور بشكل جلي بعد فرض العقوبات الدولية على العراق عام (1990)، وتدهور الوضع الاقتصادي للعراق وارتفاع التضخم وضعف قدرة الدينار العراقي الشرائية التي أدت إلى انخفاض عمليات البناء بشكل كبير بحيث أصبحت لا تشكل أي نسبة مئوية تذكر مقارنة مع الزيادة الطبيعية لعدد السكان .  
(المدى الاقتصادي) استطلعت آراء المسؤولين والخبراء والمواطنين على حد سواء بشأن هذه الأزمة الحقيقية .

# أزمة السكن تضرب أطنابها في البلد من دون حلول ناجعة والمعالجات خجولة!

استطلاع / المدى الاقتصادي

هل هنالك توجه حقيقي لحل الأزمة؟

المواطن المهندس (جواد ناجي) حمل الحكومة مسؤولية تفاقم أزمة السكن ، لافتاً الى وجود الكوادر الهندسية الكفوءة في التخطيط والتصميم والتنفيذ، والكثير من المشاريع التي سبقت مرحلة العقوبات الاقتصادية ابان تسعينيات القرن الماضي تثبت ذلك مؤكداً عجز الدولة عن الاتيان بحلول حقيقية لهذه الأزمة .

فيما تحدث المواطن (احمد هادي العامري) عن الأزمة موضحاً إنها استفحلت بشكل كبير وفاقت ما كانت عليه أيام العقوبات الاقتصادية ، وقد انعكست هذه الأزمة على سقف الإيجارات للدور والشقق حيث وصل إيجار دار متواضعة لا تزيد مساحتها على ٦٠ متراً مربعاً في أي منطقة شعبية من بغداد بأقل من (٥٠٠) ألف دينار شهرياً .

أما الدلال (جاسم عبد الرزاق) فقد تحدث عن العقارات وأسعارها الخيالية ، فقد أوضح إن أسعارها في مناطق شعبية من بغداد بمساحة (٣٠٠ متر) في منطقة الشعب شمال شرقي بغداد ودرجة عمرانه بسيطة بيعت بمبلغ (٣٢٠) مليون دينار، ولذلك فأن الأفضل أن تبنى الحكومة مشاريع إسكانية ضخمة لزيادة المعروض منها وبهذه الطريقة سيتم خفض أسعار العقارات بشكل كبير .

أما المهندس (أسامة احمد) الذي يمتلك شركة للمقاولات الإنشائية تحدث عن سبب التفاوت في أسعار العقارات وارتفاع كلفة بنائها بين منطقة وأخرى وعن الأسس المعتمدة في تقييم العقارات حيث قال:

إن سبب تفاوت الأسعار بين منطقة وأخرى يعود إلى عوامل عدة منها قيمة الأرض التي تقدر بحسب طبيعة المنطقة، ومدى قربها من مركز العاصمة، وطبيعة الخدمات المشمولة بها، ودرجة عمران المنطقة التي تقع في

الأرض، بالإضافة إلى موقع الأرض في المنطقة ذاتها ، هذه الأسباب تؤثر في قيمة الأرض صعوداً أو نزولاً. أما العامل الآخر الذي يؤثر في تفاوت الأسعار فهو درجة العمران ونوعية البناء والمواد الإنشائية المستخدمة، وحتى الأجور فهي تختلف باختلاف نوعية البناء، بعض البنائين يتقاضى من (٥٠-٧٥) ألف دينار كاجور يومية والبعض الآخر يتقاضى (٢٠٠) ألف دينار أو أكثر.

وأضاف إن الحد الأدنى لبناء منزل متواضع تتوفر فيه شروط السكن الملائمة وبمساحة بناء بين (٢٢٠ - ٢٥٠ م<sup>٢</sup>) يكلف ما بين (٦٠ - ٧٠) مليون دينار.

فيما عزا (حميد إبراهيم سلمان) صاحب



أسوة بالوزراء وأعضاء البرلمان .  
وأضاف العبيدي: إن قطاع الإسكان إذا ما دارت عجلته فانه سيوفر مئات الآلاف من فرص العمل في قطاعي البناء والإنشاءات إذا ما علمنا إن نصف القطاع الصناعي المتوقف حالياً عن العمل هو من قطاع الصناعات الإنشائية مثل معامل الاسمنت والطابوق والجص ومقاعل الحصى والرمل والكثير من الصناعات الإنشائية الأخرى المتوقفة، ولا ننسى إن هذه الأزمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتوجهات السياسة النقدية للدولة، ونوه إلى إن اليابان ومن اجل المعالجة المسبقة لأزمة السكن، قامت بتخفيض سعر الفائدة إلى (صفر) للقطاع التعاوني الإسكاني، أي قروض من دون فوائد.

التخصيصات المالية لا تدل على أن الدولة جادة في معالجة الأزمة

أما الدكتور ( فؤاد محمد علي رئيس منظمة البيئة والتنمية الاقتصادية العراقية) أشار إلى إن حاجة الإنسان إلى السكن كحاجته إلى الأكل والملبس، وقد وضعها عالم النفس الإداري (ماسلو) بأن الحاجة إلى السكن والاستقرار في الدرجة الثانية في سلم الحاجات الإنسانية المتصاعد بعد الحاجة إلى الأكل والملبس، واليوم يعاني العراق من هذه الأزمة الخطيرة التي تؤثر على البيئة الاجتماعية للأسرة العراقية ونسيجها الاجتماعي .

وقال علي: إن أزمة السكن قد تفاقت في الأونة الأخيرة لاسباب عديدة منها انشطار الأسرة العراقية بعد تحسن دخلها المادي والهجرة من الريف إلى المدن بسبب تدهور القطاع الزراعي والبحث عن فرص عمل في المدن بالإضافة إلى الأسباب الاقتصادية المعروفة وخاصة بعد فرض العقوبات الاقتصادية الدولية على العراق عام (١٩٩٠) وانخفاض الدخل القومي، وارتفاع أسعار المواد الإنشائية والأراضي السكنية المخدومة، وعدم تبني الدولة لمشاريع الإسكان .

وأضاف: اعتماداً على الإحصاء السكاني لعام (١٩٩٧) إضافة إلى دراسة وزارة الإسكان والأعمار لسنة (٢٠٠٦) فأنا خلال الأعوام من (٢٠٠٦-٢٠١٥) نحتاج إلى ثلاثة ملايين ونصف مليون وحدة سكنية، أي بمعدل (٣٥٠) ألف وحدة سكنية لكل عام، فإذا كان البناء سيعتمد على موازنة الدولة فأن على الدولة إن تخصص لوزارة الأعمار والإسكان ثلاثة مليارات وخمسمئة مليون دولار سنوياً، على اعتبار إن الوحدة السكنية الواحدة تكلف (١٠) آلاف دولار على اقل تقدير، أي ما يعادل (٥%) من الموازنة العامة لعام (٢٠١٠)، ولكن لم تخصص للوزارة سوى (٠.٨٦%) أي اقل من واحد في المائة وان ثلث هذا المبلغ قد خصص لمشاريع الإسكان .

افتقار الدولة لستراتيجية إسكانية

الخبير الاقتصادي الدكتور (حازم العبيدي) أشار إلى عجز الدولة عن وضع استراتيجية واضحة لحل مشكلة السكن مبيناً إن الأزمة أصبحت مستعصية وان جميع الحكومات المتعاقبة منذ سقوط النظام السابق وحتى الآن لم تولي الموضوع الأهمية اللازمة ، حيث ان العراق بحاجة إلى (٥) ملايين وحدة سكنية حالياً وهي في تزايد مادامت عمليات البناء شبه متوقفة والحكومة عاجزة عن إيجاد الحلول منوها إلى إن قانون الاستثمار رقم (١٣) لعام (٢٠٠٦) قد منح مزايا وإغراءات كبيرة للمستثمرين في قطاع الإسكان لكن الاستثمار الخارجي متوجس من دخول السوق العراقية فضلاً عن ان الاستثمار الداخلي ضعيف حيث عجزت الدولة في تنفيذ العديد من المشاريع الإسكانية المعلنة مثل مشروع (١٠×١٠) في مدينة الصدر الذي تبنته أمانة بغداد ، ومشروع إسكان الصابيات الذي تبناه مجلس محافظة بغداد .

وقال العبيدي إن افتقار الدولة إلى الاستراتيجية الإسكانية كافتقارها إلى الاستراتيجية الاقتصادية وعجزها عن ذلك لافتاً الى انها كانت عاجزة عن حل المشكلة فعليها توزيع الأراضي السكنية على المواطنين الذين لا يملكون سكناً خاصاً بهم

عام (٢٠٣٠) أخذين بنظر الحسبان إن نسبة نمو تبلغ ٣% ومتوسط حجم الأسرة من (٥-٦) أفراد، ونسبة اندثار للمباني القائمة تبلغ ٥%، وكان مجلس الوزراء قد أعلن في عام (٢٠٠٧) عن تشكيل لجنة عليا لمشروع الإسكان الوطني برئاسة وزير الأعمار والإسكان وعضوية كل من وكيل وزير المالية ووكيل وزير التخطيط ووكيل وزير البلديات والأشغال العامة، ووكيل أمانة بغداد، لمعالجة أزمة السكن المتفاقمة من خلال إنشاء مجتمعات سكنية بطريقة البناء العمودي وتوزيعها على أصحاب الدخل المتوسط والمحدود .

وأشارت دزه ئي إلى تعاون الوزارة مع المنظمات الدولية مثل منظمة المستوطنات البشرية (الهيئات) الدولية التابعة للأمم المتحدة في إعادة بناء وترميم الدور المتهدمة وان الوزارة قد نجحت في الفترة الماضية وبالتعاون مع المنظمة في إعادة تأهيل (٦٠٠) دار في مدينة بغداد ، و(٤٦٤) داراً في ذي قار و(٢٥٢) داراً في الديوانية كما تم وبالتعاون مع المنظمة ذاتها وبالتنسيق مع المنظمة العراقية للمستوطنات البشرية في العراق إعداد دراسة عن حاجة السكن في العراق وجمع البيانات اللازمة عنها وإجراء التحليلات المطلوبة لتكون أساساً لرسم استراتيجيات الإسكان في العراق.

مكتب لبيع المواد الإنشائية عدم انخفاض أسعار العقارات رغم انخفاض أسعار المواد الإنشائية إلى ارتباط أسعار العقارات بأزمة السكن فلن يكون هنالك أي انخفاض مادامت هناك أزمة سكن ، أما في الظروف الاعتيادية فان انخفاضاً بنسبة تتراوح ما بين ٢٠-٣٠% في أسعار مواد البناء بالتأكيد سنؤثر على انخفاض أسعار العقارات.

مشاريع الإسكان غير كافية

وزارة الأعمار والإسكان بدورها أعلنت إن مشروع الإسكان الوطني الذي تبنته الحكومة غير كاف لمعالجة الأزمة وقالت وزيرة الأعمار والإسكان (بيان دزه ئي) لـ (المدى الاقتصادي) إن مشروع الإسكان الوطني سيتكفل ببناء (٥٠٠) ألف وحدة سكنية عن طريق الاستثمار في عموم العراق، منها (١٢٠) ألف وحدة سكنية في بغداد و(٧٠) ألف وحدة سكنية في إقليم كردستان وهي غير كافية لحل أزمة السكن.

وأضافت: إن التقديرات الرسمية للحاجة إلى الوحدات السكنية في الوقت الحاضر تبلغ مليوناً ونصف المليون من الوحدات السكنية، وان الحاجة الفعلية لغاية عام (٢٠١٥) ستكون بحدود الثلاثة ملايين ونصف المليون وحدة سكنية ، وسنكون بحاجة إلى ستة ملايين وثمانمئة ألف وحدة سكنية في

\* مواطنون: الدولة لا تملك رؤية واضحة لمعالجة الأزمة

\* خبير اقتصادي: التخصيصات المالية لقطاع الإسكان هزيلة

# تاريخ الصناعة النفطية في السعودية

## إعداد / المدى الاقتصادي

تبدأ رحلة الصناعة النفطية في السعودية مع دعوة الملك عبدالعزيز في أقل من سنة على توحيد البلاد الجيولوجيين للبحث والتنقيب عن البترول عام ١٩٣٣م، حيث وقعت المملكة اتفاقية الامتياز مع شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا، وشكلت هذه الاتفاقية تحولاً هائلاً في تاريخ الجزيرة العربية الحديث، حيث أتى المستكشفون الأوائل لنبداً حقبة التنقيب عن البترول في أراضي المملكة. وشهدت تلك الحقبة في بداياتها بعض العثرات إلى أن تم في عام ١٩٣٨ ميلادية اكتشاف بئر الدمام رقم ٧ (بئر الخير)، كما سماها الملك عبدالله بن عبدالعزيز - لتتطلق منذ ذلك الحين صناعة البترول السعودية وتطلق معها آمال قادة بلاده، وطموحات شعبها، لبناء حياة عصرية تأخذ بكافة أسباب التطور والتقدم.

وفي ٣٠ نيسان ١٩٣٥م تقرر بدء العمل في حفر بئر الدمام رقم (١) وبعد سبعة أشهر من التآرجح بين الأمل واليأس والإخفاق والنجاح أنتجت البئر دفعة قوية من الغاز وبعض بساتير الزيت وذلك حينما وصل عمق الحفر إلى قرابة سبعمئة متر ولكن أجبر عطل في المعدات طاقم الحفر على إيقاف تدفق البئر وتم سدها بالأسمنت. وكانت بئر الدمام رقم (٢) أفضل حالاً.. وقد بدأ العمل في حفرها في الوقت الذي أغلقت فيه البئر الأولى أي في ٨ شباط ١٩٣٦م. وما أن جاء يوم ١١ أيار من نفس العام حتى كان فريق الحفر قد وصل إلى عمق ٦٣٣ متراً، وحينما اختبرت البئر في شهر حزيران ١٩٣٦، تدفق الزيت منها بمعدل ٣٣٥ برميلاً في اليوم، وبعد انقضاء أسبوع على ذلك الاختبار، وإثر المعالجة بالحامض، بلغ إنتاج الزيت المتدفق من البئر ٣٨٤٠ برميلاً يومياً. شجع ذلك على حفر آبار الدمام ٣ و ٤ و ٥ و ٦، دون انتظار التأكد من أن الإنتاج سيكون بكميات تجارية أو التعرف على حجم الحقل المكتشف، وكان يفترض أن تسير الأمور بشكل طبيعي، لكن حدث في ذلك الوقت ما لم يكن متوقعاً، فقد أخفقت بئر الدمام رقم (١) بعد أن جرى حفرها إلى عمق يزيد على ٩٧٥ متراً. أما بئر الدمام رقم (٢) فقد تبين أنها (رطبة) بمعنى أنها تنتج الماء بشكل رئيس، إذ كان إنتاجها منه يزيد بمقدار ثمانين أو تسع مرات على حجم إنتاجها من الزيت. ومع نهاية عام ١٩٣٦م، ارتفع عدد العاملين من السعوديين إلى ١٠٧٦ عاملاً بالإضافة إلى ٦٢ عاملاً من غير السعوديين. وفي السابع من كانون الأول ١٩٣٦م بدأ اختصاصي وحفر الآبار الاستكشافية في حفر بئر الاختبار العميقة رقم (٧).. وإذا كانت الآبار الأخرى مخيبة للأمل، فإن البئر رقم (٧) لم تكن خالية من ذلك في البداية.. فقد حدث تأخير في عملية الحفر، كما كانت هناك بعض المعوقات، حيث انحسر أنبوب الحفر، وحدث كسر في جنزير الرحى، وسقطت مثاقيب الحفر في قاع البئر المحفورة، وكان لا بد من التقاطها.

وفي الأسبوع الأول من آذار ١٩٣٨م، حققت

بئر الدمام رقم (٧) الأمل المرجو، وكان ذلك عند مسافة ١٤٤٠ متراً تحت سطح الأرض، أي بزيادة تقل عن ٦٠ متراً عن العمق الذي كان الجيولوجيون يتوقعون وجود النفط عنده، فقد أنتجت في الرابع من آذار ١٩٣٨م، (١٥٨٥) برميلاً في اليوم. وتزامن توقيع زيارة الملك عبدالعزيز مع اكتمال خط الأنابيب الذي امتد من حقل الدمام إلى ميناء رأس تنورة، بطول ٦٩ كيلو متراً، حيث رست ناقلة النفط التي أدار الملك عبدالعزيز الصمام بيده لتعبئتها بأول شحنة من النفط السعودي. ومنذ ذلك الحين، طورت (أرامكو) حقول زيت كبيرة أخرى في المنطقة المغمورة، بما فيها حقل (أبو سعفة) الذي اكتشف عام ١٩٦٣م وبدأ الإنتاج عام ١٩٦٦م، وحقلاً الظلوف ومرجان اللذان تم اكتشافهما عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٧م على التوالي وبدأ الإنتاج فيهما في عام ١٩٧٣م، وحقل منيفة الذي اكتشف عام ١٩٥٧. بعد هذا كله، يبقى حقل السفانية المعيار الذي تقاس به جميع الحقول الأخرى، ويعتبر الأقدم والأكبر، حيث يغطي مساحة تبلغ ٥٠ كيلو متراً

طولا و ١٥ كيلو متراً عرضاً، وينتج أكثر من ١.٢ مليون برميل في اليوم. أما حقل الغوار والمسمى - بسيد الحقول - فلم يعرف تاريخ صناعة الزيت في العالم كله حقلاً نفطياً أكثر أهمية وإنتاجاً منه. ومنذ اكتشافه عام ١٩٤٨م، وهو يدهش الباحثين والمثقفين بامتداده الجيولوجي الذي يعود إلى ١٩٩ مليون سنة عند أقصى التقديرات و ١٤٥ مليون سنة عند أدناها. بدأ إنتاج حقل الغوار عام ١٩٥١م، ولكنه سرعان ما أثبت تقدماً كبيراً على الحقول الأخرى بإنتاج الزيت بكميات لا يضاهيه فيها أي حقل على مر تاريخ صناعة الزيت. وهو ما دعا خبراء الزيت إلى إجراء المزيد من الأبحاث فيه. وفي بداية عام ٢٠٠٠م، توصل فريق متخصص إلى نتيجة مثيرة للاهتمام كشفت عن مزيد من الحقائق المدهشة. فقد أجرى الباحثون قياسات علمية لشبكة التكوين الجيولوجي وكشفوا عن شبكة مسامية دقيقة هائلة من المسارات الخفية في الصخور الجيرية تحتضن كميات كبيرة من كنوز الزيت. ولا يزال الفريق يعمل على تطبيق هذه النتيجة

الجوهرية لتنقيح المفاهيم الأساسية ونماذج حقل الغوار لتحسين التوقعات الخاصة بالاستخلاص. وبقيت بعض الكنوز النفطية صامته إلى أن أعلنت وجودها عام ١٩٤٨م، عبر اكتشاف نفطي رفع الحجاب عن جوهره تمد العالم بالطاقة. ويعد مكنن عرب - د، هو المكنن الرئيس في حقل الغوار، ويبلغ سمكه ١٠٠ متر، وقد تكون زيته بصفة حصرية من الصخور الطينية الجوراسية الغنية بالمواد العضوية، ومن هذا المكنن يأتي معظم إنتاج الغوار من الزيت. ويملك الحقل كل مقومات الإنتاج العالية، حيث يمتاز بالمسامية والنفاذية العاليتين بسبب وجود مسافات عدة بين الصخور وبسبب طبيعة تركيبها التي تسمح للزيت السائل والغاز الطبيعي بالتدفق عبر الصخور، فضلاً عن ذلك فإن درجة استخلاصه عالية جداً. أما مكنن (عرب - سي) و (الحنيفة) و (الفاضلي) فهي من المكنن النشطة في الغوار الذي تم تقسيمه إلى ست مناطق تم اكتشاف كل منها على حدة. وتبعاً لتاريخ

الاكتشاف فإن (عين دار) هو الأقدم حيث اكتشف عام ١٩٤٨م، ثم (حرض) المكتشف عام ١٩٤٩م في أقصى جنوب الحقل، ثم (العثمانية) ١٩٥١م، و (شدم) ١٩٥٢م، و (الحوية) ١٩٥٣م، ثم (الفرزان) ١٩٥٧م. في عام ١٩٤١م، اكتشف الزيت على عمق ٥٩٠٠ قدم في بئر بقيق رقم ١ ووصل عمق الحفر في البئر في النهاية إلى ٦١٨٠ قدماً، وكان أول إنتاج للبئر من الزيت يقارب نحو ٩٧٢٠ برميلاً في اليوم. ويشكل حقل القطيف أهمية كبيرة ليس للمملكة واقتصادها، وإنما للعالم أجمع، إذ تمثل احتياطات الزيت للحقل كميات كبيرة. وينتج حقل القطيف كمية كبيرة من مزيج الزيت العربي الخام الخفيف من ثلاثة مكامن في حقل القطيف هي (عرب سي) و (عرب دي) و (الفاضلي الأسفل)، لكونها تحتزن أكبر من احتياطات متبقية. وكان حقل القطيف قد اكتشف عام ١٩٤٥م على شاطئ الخليج العربي، ويبلغ طوله ٥٠ كيلو متراً، وعرضه عشرة كيلو مترات، ويضم سبعة مكامن للزيت تحتوي على ٨.٤ مليارات برميل من الزيت.

ويتكون حقل القطيف من القبتين الجيولوجيتين الشمالية والجنوبية، حيث يقوم معمل فرز الغاز من الزيت رقم ٢ في القطيف ويرسلها إلى مرفق المعالجة المركزية وبعد المعالجة والتركيز ينقل الزيت إلى الجعيمة ورأس تنورة، بينما ينقل الغاز إلى معمل الغاز في البري شمالاً، إضافة إلى حقل حرض وعدد من الحقول الأخرى المكملة لمنظومة الزيت في المملكة.

تم الاستغناء عن البئر رقم (٧) في عام ١٩٨٢م لانخفاض الطلب على الزيت، وسدت بالأسمنت عام ١٩٨٩م مراعاة لأصول السلامة، لضمان عدم تسرب المياه إلى البئر أو تسرب الزيت الخام منها. وقد أصبحت بئر الخير جزءاً من تاريخ تطور حضارة هذا الكيان الشامخ، ورمزاً يمثل نقطة انطلاق المملكة نحو عصر من الرفاهية والازدهار. وأطلق عليها الملك عبدالله بن عبدالعزيز اسم (بئر الخير) أثناء رعايته لاحتفالات شركة (أرامكو) بمرور ٧٥ سنة على قيامها.

وقد أصبحت المملكة العربية السعودية منذ اكتشاف البئر المنتجة الأولى، دولة ذات ثقل اقتصادي عالمي كبير إضافة إلى ثقافتها ومكانتها الدينية الكبيرة، وهي تحظى باحترام دول العالم قاطبة، نظراً لكميات البترول الوفيرة لديها ولسياستها الاقتصادية والبيئية الإيجابية والمعتدلة، حيث تسهم المملكة في خير هذا العالم وتقدم شعوبه عبر إمداده بالطاقة، وأصبحت مشروعاتها ومرافقها البترولية تنتشر فيما وراء المحيطات، كما تنتشر في المملكة، حيث لا تغيب الشمس عن هذه المشروعات والمرافق.

تعد المملكة أكبر دولة بترولية في العالم من حيث كميات الاحتياطات الثابتة والإنتاج وكميات التصدير، حيث تحتفظ المملكة بربع احتياطات العالم من البترول، وهي أكبر الموارد الطبيعية الثابتة على وجه الأرض، كما تحتفظ المملكة بأكثر رابع احتياطات العالم من الغاز الطبيعي.





# شركات السيارات الأمريكية تظهر المكاسب النوعية



ترجمة اسلام عامر

تتفوق سيارة بيوك و فورد على ماركات السيارات الفاخرة مثل ليكسس و مرسيدس و ذلك وفقاً للتصنيفات الاخيرة. يشير تقريران جديان الى التغير السريع في مبيعات السيارات العالمية الذي تتساوى فيه كل من السيارات الامريكية الصنع والسيارات المصنوعة في كوريا الجنوبية محققة بذلك ارباحاً هائلة في حصتها السوقية. تظهر بعض البيانات ان شركة فورد في صدد تقوية موقعها على قمة اكثر الشركات مبيعا و هي بذلك تسيطر بخطاها جنبا الى جنب مع سيارة بيوك التي تنتجها شركة جنرال موتورز مثل ليكسس و مرسيدس و ذلك في التصنيفات الاخيرة.

دي باور) مسجلة ٩٪ في سوق السيارات في بداية شهر اذار /مارس و هي قيمة ارتفعت من ٧,٦٪ و ذلك وفقاً لما قالته شركة تروكار.

ارتفعت نوعية شركة هيونداي و على مدى السنوات الماضية، فهي الأخرى من تلك الماركات التي بدأت لتوها في اللحاق بركب الماركات الأخرى من حيث نوعيتها الجيدة

لدى صانعي السيارات في كوريا الجنوبية استراتيجية عدوانية مكافحة في حساباتها حيث صنفت نفسها على انها من الماركات القيمة و هذا هو ما يريد المستهلكون سماعه و بذلك كانت تلك مباراة جيدة ضد سيارات هوندا و تويوتا هذا ما قاله توبرك.

وحصلت شركة جنرال موتورز على المرتبة الثانية في المبيعات و هي تقف بثبات على نسبة ١٧,٨٪ من حصة السوق.

و عادت تويوتا التي شهدت انخفاضا كبيرا الشهر الماضي الى نسبة ١٥,٥٪ من حصة المبيعات السوقية و هي القيمة نفسها التي وصلتها العام الماضي و في الشهر نفسه.

فقد ساعدت المبيعات الجشعة و المحفزات المالية و عقود الايجار شركة تويوتا في استعادة مبيعاتها التي فقدت في ازمته ذات الصورة المتداعية، هذا ما قاله توبرك.

و يعتقد توبرك ان الحث المالي لدى تويوتا قد ارتفع من ١,٨٠٠ دولارا الى ٢,٥٥٠ دولارا في شهر اذار /مارس ٢٠٠٩.

و لربما كانت هوندا الماركة الأكثر تضررا في استراتيجية مبيعات تويوتا حيث انها شهدت انخفاضا في نصيبها من المبيعات هذا الشهر و بنقطة مئوية كاملة فوصلت الى ٩,٤٪ و قال توبرك ان مجموعة كرايسلر تواصل انخفاضاها حيث انخفضت الى ٩,٩٪ من نسبة قد حققتها العام الماضي و قدرها ١١,٨٪

لوسيرن و دي تي اس و فورد و فورد فايف هنرد و لينكولن و ام كي زت و ميركوري ميلان و مونتيغو.

و علاوة على ذلك فقد اضاف ويتن ان صانعي السيارات قد استمروا في اجراء العديد من التحسينات بـ ٢٥ سيارة من اصل ٣٦ ماركة من العجلات، و ذلك بحسب البحث الموثوق الطويل المدى الذي اظهر نتائجه في عام ٢٠١٠.

و في المتوسط فقد ابلغ حائزو السيارات عن ١٥٥ مشكلة عن كل ١٠٠ عجلة خلال السنوات الثلاث الاولى من امتلاكهم لتلك السيارات و ذلك وفقاً لما قالته شركة تروكار و هذا الرقم قد انخفض من مقدار ١٦٧ مشكلة في العام الماضي.

"لا توجد الكثير من المشاكل اجماليا من جانب السيارات التي مضى على حيازتها ثلاث سنوات"

و ارتفعت هيونداي في تصنيفات (جي

و قامت شركة (جي دي باور و هي شركة متخصصة في تقييم السيارات) بجمع ٥٢,٠٠٠ اجابة من حائزي السيارات و ذلك ردا على سؤالها عن تجربتهم التي خاضوها مع تلك السيارات.

و تم التوصل الى نتائج المسح و الاستبيان في اواخر ٢٠٠٩ التي كانت معظم نتائجها المذكور لصالح تويوتا و هوندا.

و قال ويتن ان تحسن العلامات التجارية المطرد في النوعية هو الامر الذي اعاد هيكله المبيعات.

و اضاف ويتن: ثمة احتمال بأن يكون ذلك الامر قد فتح عيون المستهلكين الى وجود الميزات الجيدة في ماركات السيارات هذه.

و قد وجد التقرير الموثوق بأن فورد قد حازت على ٧ سيارات من اصل ١٠ في بحث عن السيارات الاقل مشاكللا و من ضمنها بيوك ٢٠٠٧ و لاكروس و بيوك

يدفعهم الى ذلك هو تشكيلة المنتجات الجديدة التي يصدرونها حيث انها افضل المنتجات و امثلها و على مدى تاريخهم الصناعي كله فقد حسنوا النوعية و التصميم من دون الحاجة لمساعدة الحكومة في تحسين صورتهم." و قد حصدت نوعيات اخرى المكاسب كذلك حيث قال المحلل ستيف ويتن في (جي دي باور):

"لقد كانت بيوك و على مدى سنين عدة في قمة المصنعين لهذه الدراسة و كانت لاكروس تبلى بلاءً حسناً في السيارة رقم واحد في خانة السيارات المتوسطة الحجم."

صورة بيوك المتطورة النوعية قد سمحت لها بأن تبدأ بكسب ارباح المبيعات بعد ما ان اعتبرها العديد من صناعات السيارات ماركة متقدمة العمر حيث ارتفعت حصتها السوقية اكثر من ١٪ في بداية شهر اذار /مارس وفقاً لما قالته شركة (تروكار).

فبعت سيارة فورد لينكولن نوعية بورش و ذلك وفقاً لـ (جي دي باور) لعام ٢٠١٠ و اظهرت دراسة موثوقة ان حائزي سيارة لينكولن قد ابلغوا عن مشاكل بنسبة ١١٤ لكل مئة سيارة خلال الاعوام الثلاثة الأولى من امتلاكهم اياها وهي نسبة تزيد بمقدار ضئيل عن النسبة التي ابلغ عنها مالكو سيارة بورش، بينما لازمت تويوتا و بيوك و ليكسس التابعة لشركة موتورز الموقع الثالث و بنسبة ١١٥.

و تفوقت في هذه الصناعة كل من العلامات التجارية الثلاث: فورد و لينكولن و ميركوري.

في حين سجلت كل من بيوك و كاديلاك التابعة لشركة جنرال موتورز مرتبة اعلى من المتوسط.

بينما تم الإبلاغ عن ١٧٦ مشكلة عن سيارة شوفوليت و ذلك عن كل مئة عربة و هو رقم أقل من المعدل.

وحصلت العلامات التجارية التابعة لكرايسلر و هي: جيب و سوزوكي و لاندروفر على المرتبة الدنيا مسجلة مشاكل اكثر بلغت ضعف المشاكل التي سجلتها العلامات التجارية الأخرى.

كان التحسين المطرد في النوعية احد الاسباب التي كسبت منها سيارات فورد مكاسباً ضخمة في السوق خلال العام الماضي و ذلك وفقاً لدراسة عن مبيعات السيارات خلال شهر اذار /مارس التي اقامها الموقع الالكتروني التابع لشركة (ترو كار) و هي شركة متخصصة بمعلومات السيارات.

و خلال النصف الثاني من شهر اذار /مارس كانت فورد تقود مجموعة السيارات الأكثر مبيعا في الولايات المتحدة و بنسبة ١٩,٢٪ من السوق حيث كان مستوى البيع ١٤,٦٪ في السنة الماضية من الشهر نفسه.

و قال توبرك و هو محلل في شركة (ترو كار):

"ان كل شيء في شركة فورد ينتظم انتظاماً مثاليا الامر الذي يحثهم و



# خصائص الانتاجية في أميركا و الاتحاد الأوروبي

ترجمة / عادل العامل



مثلما هي الحال مع اللياقة البدنية physical fitness أو الحماية الصحية، فإن الانتاجية هدف له قيمته يمكن أن يتطلب تغييراً كابحاً للعادات. و الانتاج أكثر عن طريق العمل أقل هو المفتاح لرفع مستويات المعيشة، لكن في المدى القصير هناك شد بين الكفاية و الوظائف. و قد تدبرت أميركا و أوروبا أمر هذه التسوية على نحو مختلف. فأمركا مضت في اتباع الحمية: اعتصرت الناتج الإضافي من قوة عمل أصغر و عانت من ارتفاع كبير في البطالة كنتيجة لذلك، أما أوروبا، فإنها تأمل في إحراق السرعات الحرارية في المستقبل. و قد اختارت أن تحتوي الخسائر في الوظائف على حساب إنتاجية أوطأ، و ربما يعني ذلك أن تعافي أميركا سيكون أسرع، و الأبعد من ذلك، أن اتجاهات الانتاجية في كلا البلدين يُحتمل أن تكون بطيئة على نحو منتظم.

و يظهر تحليل من هيئة المؤتمر، و هي شركة بحوث، كيف كان الركود مختلفاً على جانبي الأطلسي. فقد انكمش اقتصاد أميركا بنحو ٢,٥ بالمئة في السنة الماضية لكن الساعات المشغلة هبطت ضعفي تلك النسبة، و هكذا ارتفعت الانتاجية (الناتج المحلي الإجمالي لكل ساعة) بنسبة ٢,٥ بالمئة، أما متوسط الهبوط في الناتج المحلي الإجمالي في البلدان الـ ١٥ التي كوَّنت الاتحاد الأوروبي قبل توسُّعه في عام ٢٠٠٤، فكان أكبر، عند ٤,٢ بالمئة، لكن الساعات المشغلة انخفضت بشكل أقل حدة مما في أميركا، و كنتيجة لذلك انخفضت انتاجية الاتحاد الأوروبي بنسبة ١,١ بالمئة. و كان انخفاض ساعات اشتغال العمال المستمرين في وظائفهم في أميركا و أوروبا بمقادير متماثلة، و كان السبب في أن الساعات الإجمالية المشغلة

قد انخفضت أكثر في أميركا هو حصول خسائر في الوظائف أكثر هناك: فقد انخفض الاستخدام بنسبة ٣,٦ بالمئة في السنة الماضية، مقارنة بيهبوط نسبته ١,٩ بالمئة في الاتحاد الأوروبي.

فما الذي يفسر هذا التفاوت الشديد؟ تقول نظرية إن أرقام الناتج المحلي الإجمالي في أميركا مبالغ فيها، و سوف تتلقى النسخ المنقحة الطازجة معلومات من شركات أصغر، يمكن أن تكون قد أرغمتها على تخفيض أكثر شركات أكبر بسبب التسليف القليل. و هكذا يمكن الهبوط بالناتج المحلي الإجمالي، تضيقاً للفجوة مع أوروبا، و هناك رؤية أخرى مفادها أن الشركات الأميركية كانت مفزوعة إلى فصل الوظائف بسرعة كبيرة (مع أن التخفيض القاسي في الإنفاق الرأسمالي يشير إلى أن الأوروبيين كانوا أهدأ بالكاد).

و في الحقيقة، فإن الكثير من حجم الفجوة في نمو الانتاجية تفسره تنظيمات العمل المختلفة. فسوق الوظائف الأكثر مرونة في أميركا تجعل من الأسهل و الأرخص كثيراً تسريح العمال. و في أنحاء كثيرة من أوروبا، بالمقارنة، يكون طرد العمال مكلفاً جداً و إعانات البطالة سخية. فالشركات تفكر مرتين بشأن الطرد، و

نورثويسترن. " و قد قطفنا للتو الثمرة المنخفضة الارتفاع "

و لقد قصرت أوروبا كثيراً في مجال الانتاجية القائمة على تكنولوجيا المعلومات: فهل يمكن أن تجني مع هذا المنافع؟ إن الكثير من فجوة النمو مع أميركا يُفسر بواسطة " خدمات السوق " أي البيع بالتجزئة، النقل، التمويل و خدمات الأعمال التجارية. و هذه الصناعات ستكون أكثر فعالية إذا كانت هناك سوق للاتحاد الأوروبي واحدة و حقيقية في الخدمات، و كما هي الحال، فإن الشركات العاملة في أسواق اختصاص قومية لا تمتلك في الغالب الوزن الكافي لجعل استثمارات تكنولوجيا معلومات كبيرة تنتج ربحاً. و الشركات لا يمكنها أن تريح من تكنولوجيا جديدة ما لم تستطع أن تباريها بعمال ماهرين، كما يؤكد جون فان رينين في مركز الأداء الاقتصادي في لندن. و العلاجات الناجعة لعدة انتاجية أوروبا هي علاجات مألوفة: التوقف عن الإنتاج المفرط التنظيم و أسواق الأشغال، أو الوظائف، و هما بالنسبة لأوروبا، عادتان من الصعب خرقهما.

عن / The Economist

لتحسين مستويات المعيشية. فالواقع، مثلما تنكمش حصة البالغين في سن العمل من السكان، سيكون هناك اعتماد أعظم على الانتاجية للدفع بنمو الناتج المحلي الإجمالي. و يجعل ذلك من المقلق تقريباً أن المحليين قد أصبحوا أكثر اكتئاباً بشأن الاحتمالات المتوسطة الأمد. فإنتاجية أميركا ستنمو فقط بنسبة ١,٥ بالمئة سنوياً في العقد القادم، وفقاً لتنبؤات جديدة لدال جوجينسون من جامعة هارفارد و كوونج فو من جامعة سنغافورة الوطنية.

إن الكثير من الهبوط المتوقع يعكس التغيرات الحاصلة في التكنولوجيا، كما يقول جوجينسون. فانبثاق النمو القوي في الانتاجية الأميركية بعد عام ١٩٩٥ كانت تحته التحسنات في الصناعة شبه الموصل semiconductor، التي أتت إلى هبوطات حادة في سعر القوة الكومبيوترية. و ما تزال التكنولوجيا تتحسن لكن بخطوة أبطأ، و سرعان ما ستعكس اتجاهات الانتاجية ذلك. و وجهة النظر العالمية أكثر لمعانا، لأن منافع تكنولوجيا المعلومات بعيدة عن الاستنفاد في اقتصادات منبثقة كبيرة، مثل الصين و الهند، لكن الحالة لم تعد هكذا في أميركا، كما يقول روبرت غوردون من جامعة

باستطاعتهم الحفاظ على عملياتهم جارية بكار وظيفي أقل، على حد قوله. و حتى لو تضاعف نمو الانتاجية، فإنه يمكن مع هذا أن يكون قوياً بما فيه الكفاية للتباري مع طلب بطيء. و إذا كان الانفاق أكثر قوة و نشاطاً، فإن الأعمال التجارية ستختار أولاً أن تعرض على العمال الموجودين بعمل جزئي ساعات أطول، و قد قال الاحتياطي الفيدرالي يوم ١٦ آذار إنه بالرغم من أن الاقتصاد قوي، فإن الشركات مترددة في استخدام العمال.

أما في أوروبا، فإن صدمة الركود قد تتواصل حتى لوقت أطول، فالإنتاجية الهابطة تدفع بتكاليف أجور المجموعة العاملة، مسببة الضرر للأرباح و تدفق النقد، و لا يمكن للشركات أن تتحمل ذلك أبداً. فتجميدات الاستئجار الطويل تبدو محتملة و بعض الأعمال التجارية ستكون مرغمة على التسريحات. و من المحتمل أن يبقى الطلب الإجمالي ضعيفاً، و سوف تضر الأرباح الضعيفة بالاستثمار، و لن يُنفق المستهلكون بحرية إن اعتقدوا بأن الأشغال ستُفصل.

إن الاندفاع نحو نتاج أكثر من عمال أقل يبدو تهديداً حين تكون الوظائف نادرة، لكن بمرور الزمن تكون الانتاجية أساسية

الحكومات أكثر تحمساً لتقديم إعانات في العمل إذا كان ذلك يعني تجنب الدفع للعاطلين حديثاً. و قد ارتفعت البطالة أكثر حيث كان من السهل التخفف من عبء العمال، كما في أيرلندا أو إسبانيا.

إن العمال الأميركيين الذين يمكن تسريحهم بسهولة كبيرة قد لا يعاد استخدامهم بسرعة، و البعض يخشى تكرار " التعافي العاطل jobless recovery " بعد ركود عام ٢٠٠١ حين كان الطلب المتزايد يقابل برفع الانتاجية، و كان ذلك التدفق في الانتاجية جزئياً نتيجة لإسراف في الإنفاق الرأسمالي على تكنولوجيا المعلومات. و مع أن هذا الإنفاق كان قد انهار في عام ٢٠٠٠، فإن الشركات كانت ما تزال تجد طرقاً جديدة لاستخدام القوة الكومبيوترية التي كانت قد استثمرتها بشدة، و سيكون من الأصعب تكرار تلك اللعبة هذه المرة. و بما أن الرأسمال المكس خلال الانتعاش الأخيرة كان في السكن، فليس هناك المجال نفسه لتدقيق مماثل من انتاجية " مؤجلة delayed " حتى و الأمر هكذا، فإنه يمكن أن يكون قوياً على نحو مدهش لفترة من الوقت، كما قال بارت فان أرك من هيئة المؤتمر، و قد جعل الركود المديرين التنفيذيين يدركون أن

## اقتصاديات

## تداعيات أزمة السكن

عباس الغالبي

تمثل أزمة السكن مشهداً واضح المعالم في الاختلالات الهيكلية التي يعاني منها الاقتصاد الوطني، وهو يلامس الحاجة الحقيقية للمواطن في وقت تغيب عن هذا المشهد المعالجات الناجعة التي تحد من هذه الأزمة المتفاقمة، حيث ترتفع نسب

الازمة مع مرور الوقت من دون معالجات حقيقية. الحكومة تقدر الحاجة بنحو 3 ملايين وحدة سكنية، فيما تقدرها المراكز البحثية والاستطلاعية المحلية والعربية والدولية بنحو 5 ملايين وحدة سكنية، وفي كلتا الحالتين فإن التداعيات المحتملة في حالة استمرار غياب المعالجات الحقيقية وليس الترقبية تمكن بتفشي الأمراض والجرائم والممارسات الاجتماعية غير المحبذة، بل قد ينفرط العقد الى تداعيات أمنية خطيرة.

الذي يزيد قوله ان الفترة المقبلة من عمر الحكومة والبرلمان الجديدين تتطلب جهداً متميزاً للاتيان بحلول ومعالجات جذرية وليست اسقاط فرض وان كانت تلك المعالجات تحتاج السقف المالي والزمني فإن الشرع بها وتحديد ملامح الخلل كفيلاً بتحجيم هذه الازمة أولاً ومن ثم التعامل مع المعطيات الموجودة على

أرض الواقع بشكل تدريجي ومتواصل من دون انقطاع

وصولاً عبر سقف زمني محدد الى المعالجة الحقيقية

التي تجعل من السكن في العراق ليست أزمة وانما

حاجة طبيعية مع التطور السكاني والديموغرافي في

البلد.

ولذلك فإن الحاجة ملحة كما نرى لتأسيس مؤسسات

اسكانية يكون للقطاع الخاص فيها دور رئيسي وأساسي

تتبنى عملية الاستثمار في القطاع الاسكاني وبناء

الوحدات السكنية العمودية وبأشكال مختلفة تساوفاً

مع الطلب والحاجة لمراعاة المستوى المعيشي للأسر التي

لا تملك سكناً معيناً، هذا فضلاً عن تنشيط عملية الاقراض

المصرفي الحكومي والخاص وعلى وفق ضوابط ميسرة

غير معقدة سعياً للاسهام في تخفيف حدة هذه الازمة

التي إذا ما ترك لها الحبل على الغارب فإن الانعكاسات لن تكون اقتصادية فحسب، بل

اجتماعية وأمنية وسياسية لانها تمثل الازمة الأكثر بروزاً في المشهد الاقتصادي، ولم يتوقف الحال عند هذا الامر، بل يمكن ان

تتبنى الحكومة مشروعاً اسكانياً وطنياً أكثر فاعلية من المشروع الحالي الذي يسير سير السلفحة ولم يتلمس المراقب والمستفيد

أية نتائج مؤشرة في هذا الاتجاه، حيث يتطلب المشروع الجديد تخصيصات مالية مناسبة لحجم الطلب وجدية في التنفيذ وعدم

التقييد في الاتصال بالمؤسسات الاسكانية الاستثمارية العالمية التي تتمتع بسمعة طيبة في هذا القطاع.

ولذلك فإن تبني سياسة اسكانية كفيلة بوضع المعالجات الحقيقية التي يشترك فيها الرأي الحكومي المسؤول مع الرأي الأكاديمي

الخبير ومع الرأي الاستثماري كفيلاً بالحد من هذه الازمة وتداعياتها المحتملة التي قد تلقي بظلالها على المشهد الاقتصادي

برمته، وهذا يتطلب تضامناً جهود البرلمان والحكومة المقبلتين في وضع الاولويات في المعالجات الاقتصادية والتنموية

والخدمية للمواطن العراقي الذي أثقلته الازمات في وقت كان متواصل مع العملية السياسية والديمقراطية.

# تنشيط الاستثمار في القطاع السياحي مطلب مهم لانعاش الاقتصاد الوطني



بغداد / علي الكاتب

والتي تصلح للصيد والسباقات (الجمال والسيارات والخيول). ويقول: لقد وضعت الجهات الحكومية المختصة حجر الأساس لبناء أضخم فندق في بغداد حيث سيتم انشاء فندق سياحي (5) نجوم في العاصمة وبكلفة تخمينية تصل الى 150 مليون دولار، وذلك لسد جزء من النقص الذي تعاني منه بغداد من فنادق الدرجة الممتازة والاسهام في تنمية وتطوير النشاط السياحي وزيادة حركة رجال الاعمال واصحاب الشركات وتفعيل دور السياحة في العراق، وهو في المقابل محطة لجذب واستقطاب رؤوس الاموال المحلية والاجنبية لغرض اقامة مشاريع سياحية ذات منافع اقتصادية واجتماعية وانسانية للبلاد.

الخبير السياحي اسعد رياض يقول: من الممكن تصنيف المشاريع السياحية الى صنفين اولهما المشاريع الصغيرة والتي بإمكان الافراد تنفيذها مما يتطلب سياسة عامة للتعامل مع هذه المشاريع التي من محاورها توفير التمويل الميسر وتسهيل اجراءات الاجازة وترك مهمة الارض للافراد ذاتهم، اما الصنف الثاني فهي المشاريع الكبيرة وما تتطلبه من تخصيصات معينة سواء للمناطق المتوزعة جغرافياً والتي يرتبط تنظيمها بشكل رأسي واعداد تصاميم عمرانية اساسية لتلك المناطق تكون الاساس الذي ترتكز عليه اجازة المشروع، وحقيقة قطاع السياحة يتخذ الاشكال المتعارف عليها في مجال النشاط الاقتصادي لذلك فإن لها آثارها في تشغيل القوى العاملة وتوليد وتوزيع الدخل والرفاه والاجتماعي و آثارها الثقافية، لاسيما ان قانون الاستثمار الاخير منح تسهيلات واسعة للمستثمرين منها تأجير الارض لفترة طويلة الى جانب ضمانات لنقل الاموال وتمويلها.

ويشير الى ان مشاريع الاستثمار ضرورة ملحة في عملية البناء والتطوير إضافة الى

يعد القطاع السياحي مصدراً مهماً لمدخلات الاقتصاد الوطني ومعينا لا ينضب من العملات الاجنبية التي ترد الى البلاد في وقت يعد العراق بلداً طارداً للعملات الاجنبية وليس جاذباً، مع وجود عجز كبير في ميزان المدفوعات بشكل عام. يقول احمد الربيعي عضو اتحاد السفر والسياحة ان هذا القطاع بإمكانه جلب ايرادات سنوية تقدر بأكثر من 5 مليارات دولار سنوياً في حال تم استثمارها بالشكل المطلوب، وهو كذلك لا يقاس بمردوداته المالية فقط لان دخول الاف من السياح من شأنه خلق فرص عمل لمئات الالاف من العاطلين عن العمل، لاسيما في حال نمو القطاع السياحي في العراقي وتوافد الاف الافواج السياحية لزيارة الاماكن المقدسة وقدم طلائع افواج سياحية للمواقع الاثرية الموجودة في مختلف المناطق العراقية تزامناً مع التحسن الامني في معظم المناطق الذي يشكل عاملاً مهماً في تنشيط الحركة السياحية في العراق.

ويضيف: ان الانتعاش للموسم في القطاع السياحي في العراق يدفع باتجاه توجيه الاستثمارات ورؤوس الاموال العامة والخاصة نحوه لأغراض استغلالها في الاستثمار السياحي، مع تأسيس غرفة سياحية في كل محافظة تعنى بهذا الجانب وتعمل باتجاه النهوض بالمرافق السياحية من الفنادق والمطاعم والمسارح والمتنزهات والاماكن الترفيهية وغيرها، لاسيما ان العراق يضم الكثير من المواقع السياحية التي تصلح لاغراض السياحة الدينية والثقافية وسياحة الراحة والاستجمام كما ان الصحارى كالصحراء الغربية والجنوبية يمكن استغلالها وتطوير بعض مناطقها لتصبح مناطق جذب للكثير من السياح المعنيين بسياحة البادية وبخاصة في مناطق الواحات

تصوير: سعد الله الخالدي - مهدي الخالدي

الاصحاح اللغوي: محمد السعدي  
الاصحاح الفني: مصطفى جعفر

تحرير: عباس الغالبي

الاقتصاد